الفكاهة

AL-FOKAHA No. 346 - Cairo 11 July 1933

العدد ٣٤٩ - الثمن ١٠ مليات

الثلاثاء ١١ يوليو ١٩٣٣ - ١٨ ربيع اول ١٣٥٢

موجة عواطف!

أضحك يضحك لك العالم

نعمة

كان احد الناس يزور قرية من قرى الصيد على ساحل البحر . ووقف يحدث صديقه الذي دعاه لزيارة القرية فسأله :

— وما الذي يأكله أهل هذه القرية أكثر من غيره ؟

— السمك طبعاً

— عجبا ! ولكن السمك كما يقال يزيد الذكاء وهؤلاء الناس اغبى مخلوقات العالم !

— تلك نعمة كبيرة . تصور كيف كانوا يصبحون لو انهم لايأكلون السمك !

المصيبة !

قضى الخطيب سنين طويلة وهو خاطب متردد في الزواج وأهل العروس يبذلون كل طريقة ليسرع بعقد الزواج

وأخيرا بعد طول العناء وطول الصبر والانتظار تحدد يوم الزواج وسار العروسان الى الكنيسة في موكب الزفاف

ولما وقف الاثنان امام القسيس سأل القسيس سؤاله العادي :

— هل ترضى بان تأخذ هذه المرأة زوجة شرعية ؟

ولم يتحمل شقيق العروس الصغير هذا السؤال وكان يراقب اجراءات الخطبة ومساعي أهله الطويلة لاتمام الزواج فصاح بأعلى صوته :

— حقا تبقى مصيبة لو يقول لأ !

شخص آخر

كان مروض البراغيث يعرض العاب براغيثه في القصر وقد وقف يقول :

— والآن يا سيداتي وسادتي سأفتح صندوق جيمس بطل البراغيث في القفز الطويل

ثم فتح الصندوق الصغير واخرج منه جيمس ووضعه على فراش المائدة الابيض وقال له :

— واحد . اثنين . ثلاثة . هوب !

وقفز جيمس قفزة طويلة فاستقر في صدر الدوقة ربة القصر

واعتذر اللاعب واستعاد البرغوث ووضعه على المائدة وقال :

— مرة اخرى يا جيمس . واحد . اثنين . ثلاثة . هوب !

— واحد . اثنين . ثلاثة . هوب ! اقفز !

ولكنه لم يقفز

وبعد محاولات عديدة تناول الرجل نظارته المعظمة ونظر الى البرغوث ، ثم قال للدوقة وهو ينحنى امامها:

— معذرة ياسيدتى . انه ليس جيمس

رهان

كان الجوع قد اعدم الرجل البائس وليس معه غير قرش واحد عندما مر امام دكان حلوى ورأى على إحدى الموائد طبقاً من الفخار فيه عشر قطع من الحلوى الشهية فدخل وقال لصاحب الدكان :

— هل هي لذيذة هذه الحلوى ؟

— جداً

— ولابد أن الصحن ألذ منها ؟

— ماذا تعني ؟ !

— أعني أني استطيع أن آكل قطع الحلوى العشر وآكل الصحن معها

— أراهنك على انك لا تستطيع

— وأنا قبلت رهانك . قرشا لقرش

واجتمع الحاضرون حولهما . وتناول الرجل الجائع قطع الحلوى يأكلها واحدة بعد أخرى حتى أتى عليها كلها ثم وقف

وقال له صاحب المحل :

— ولكنك لم تأكل الصحن !

— نعم لا أستطيع . وقد ربحت انت الرهان ثم ناوله القرش وخرج !

السبب

— ازي الحال يا ام محمود ؟

— الحمد لله . عال قوي ومبسوطه على الآخر

— ليه ؟ هو ابو محمود مسافر فين ؟

الفرق

البنت الأولى — بابا امبارح جاب لماما هديه حلوه قوى وماما فضلت تبوس فيه لما قال بس . . وانتى لما ابوك يجيب لامك هديه تقول له ايه؟

البنت الثانيه — تقول له : « المره دي ح اسامحك . ولكن اياك مره تانيه تسهر بره للصبح »

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

الغش في الامتحان



١ ــ ده شيء يقلق . مش قادر أجاوب ولا على سؤال واحد .
ايه الامتحان الصعب ده ؟ !

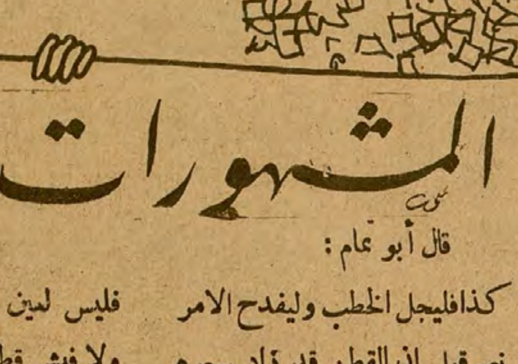
٢ ــ ان شا الله ما حد نجح ، أسيب لهم الورقة بيضا وانتهى

٣ ــ . . . . ؟ ؟

٤ ــ شايف الأسئلة الصعبة دي . عملت ايه ؟
ــ ما قدرتش أجاوب ولا على سؤال . سبت الورقة بيضا وتني خارج

٥ ــ أما ما لكش حق . . ازاى تعمل كده ؟ دلوقتي ح نسقط
احنا الاتنين

٦ ــ ليه
ــ لأني أنا كمان سبت الورقة بيضا . ودلوقت يفتكروا المصححين
اننا غشينا من بعض ! . .



قال أبو تمام :

كذافليجل الخطب وليفدح الامر ... فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

نعم قيل إن القطن قد زاد سعره ... ولا فيش قطن حين يرتفع السعر

فان جاء شهر القطن قيل لنا اخزنوا ... أما للهوى نهى عليك ولا أمر

نعم أنا فلاح وعندى جموسة ... ولكن ديني ليس يدفعه الصبر

مليش فدادين سوى خمسة وهل ... بمحصولها يأتي الرخاء وأغتر

تعالوا امنعوا عني الحجوزات انني ... جننت وطعم الشهد في حنكي مر

وكنت الى مصر اجيء واشتري ... هدوما ومن افلاسى قد بعدت مصر

وكنت اذا ما جئتها هاص أهلها ... بمالى فيعروني التعنطز والكبر

فشوفوا بق الموسكي وقد غبت عنه هل ... متاجره فيهن طبل ولا زمر

به دكاكين اغلقت وعسكرت ... ولا فهش انسان فسكته قفر

وهذا عماد الدين اظلم كله ... وليس به لهو وليس به سكر

كأن عماد الدين أمسى قرافة ... وقد هرب الاموات حين أتى الحر

وما غاظني إلا مقالة جاهل ... يقول غداً أو بعده يذهب العمر

فقلت له يا ابن الذين أما ترى ... أوربا وأمريكا أصابهما الفقر

اعندك علم الغيب أم انت نيلة ... رماها علينا من شبابيكه الدهر

ومالك لحيانا كدا ومبهدلا ... وأنفك مزرق ووجهك مصفر

اذا كنت مجنوناً فعندى سراية ... فان مت ظمآنا فلا نزل القطر

شاعر الفكاهة

الاولاد الاربعة

كان على أكبر خان زعيما قادراً من زعماء قبائل التجيارية في شرقي ايران . وقد منحته الطبيعة كل ماتمنحه للسعداء الموفقين ، صحة كاملة ، وثروة طائلة ، وأربعة أولاد هم زينة شباب القبيلة وأحسن فتيانها

وكان رجال القبيلة يحيطون الخان وأولاده الاربعة بكل أمارات العطف وأسباب الحب والاعجاب ، ولذلك حزنوا حزناً شديداً عندما علموا أن الخان يريد من أولاده أن ينزحوا عن موطن القبيلة ويضربوا في شرق الأرض وغربها

وكان ذلك في يوم اجتمع فيه شيوخ القبيلة وعظماؤها أمام مضرب على اكبر خان . وكان الخان متصدراً المكان يحفه الجلال والوقار وأولاده حوله كأنهم الاقمار الساطعة

ودار الحديث حول الفروسية والقتال وحول القطعان والخيل ، وحول الحب والجمال .. كما هو الحديث دائما بين افراد القبيلة

وقال على اكبر خان منتهزاً فترة سكون سادت بين المتحدثين :

— سنودع اليوم أولادي الاربعة اذ أنهم في الغد راحلون

ودهش المجتمعون وسألوه : « إلى أين يرحلون ؟ »

فقال بكل بساطة :

— لا ادري فذلك شأنهم وليس شأني

وظهر على الأولاد أنفسهم علامات الحيرة والتساؤل اذ لم يكونوا يعلمون بانهم راحلون

واستطرد الخان يقول :

— لقد بلغ أولادى أشدهم ونضجت قواهم وكملت مداركهم ولااريد ان يمارسوا العيشة المملة الخاملة التى نعيشها جميعاً ولا أريد أن يكتفوا من دنياهم بتربية الماشية وفلاحة الارض ، بل اريد ان يذهبوا الى المدن العامرة ويتعلموا الصناعات التي يكسبون بها عيشهم

وقال أحد الشيوخ :

— ولكن اولادك في نعيم من خيرك !

قال :

— ولكني لا أريد أن ينعموا بنعيم لم يتكلفوا فيه عناء لئلا يتذوقوا لذته . ان اللذة التى يشعر بها المرء وهو ينعم بما كسبه بعرق جبينه هي لذة كبرى لا أريد ان احرم أولادى منها

***

قضى الاولاد الاربعة رستم وافراسياب وسهراب وفريدون ليلهم يودعون رفاقهم وأصدقاءهم ويهيئون متاعهم وزادهم ، حتى اذا أصبح الصباح تهيأوا للرحيل وودعوا اباهم والتمسوا بركته ، ثم ساروا ممتطين جيادهم لا يدرون الى اين يقصدون ، وانما يفكرون في تنفيذ وصية ابيهم التى اوصاهم بها وهي : « اريد من كل منكم ان يتعلم صناعة تقيه العوز وشر النوائب »

وأدى بهم السير الى طريق ذى اربع شعب فوقفوا امامه مترددين لا يدرون اى مكان يسلكون

وقال رستم وهو اكبرهم سناً :

— لنفترق هنا ويسير كل منا في طريق على ان نتقابل في هذا المكان نفسه بعد أربع سنوات فنرى ما حصل كل واحد منا من العلوم والمعارف

وهكذا تعانقوا وقبلوا بعضهم وانطلق كل منهم فى سبيل

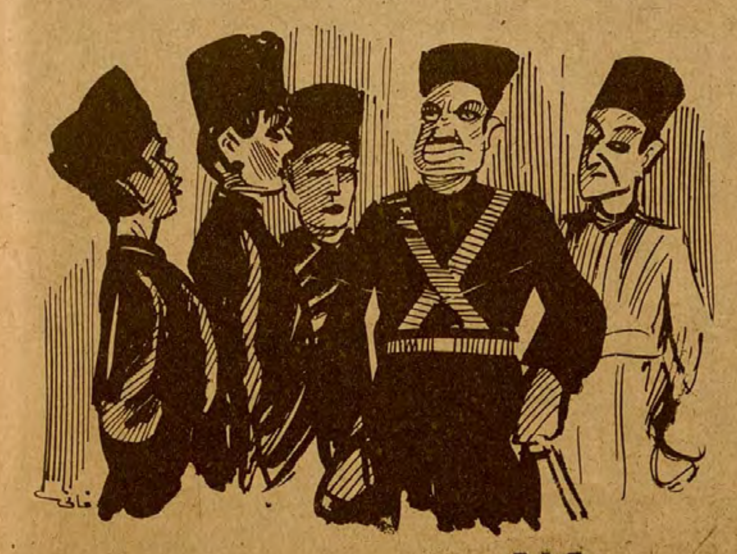
ولم يطل السير برستم حتى قابل رجلا عظيم الهامة هائل الجسم عريض المنكبين كأنه المارد الجبار . وحياه رستم فاجاب الرجل تحيته بمثلها ، وسأله إلى أين يقصد ؟

وقال رستم :

— خرجت من دارى لأتعلم صناعة تقيني العوز وشر النكبات

وقال الرجل :

— اذن فاتبعني أعلمك مهنتى . فانني من أمهر اللصوص



ونفر رستم وقال :

— كلا فليست اللصوصية بالصناعة الشريفة ولن يكون ختامها إلا الموت فوق المشنقة !

وضحك الرجل وقال :

— لا تخف من الشنق فلا يشنق إلا اللصوص الضعفاء الاغبياء . وسوف اعلمك خير الوسائل لتفوز بما تسلب دون أن تخلف أثراً ودون أن يشعر بك انسان ، وأفهمك الخطط الحكيمة والتدابير المحكمة فيصبح العالم كله تحت أمرك ، تنال منه ما تشتهيه نفسك دون تعب ودون عناء

وما زال اللص يغري الفتى حتى لان الفتى لقوله واتبعه وأصبح تلميذه وما زال يتدرب معه على السرقة ويدرس خططها وأساليبها حتى أصبح حاذقا في مهنته لا يشق له غبار

* * *

وأما افراسياب فقد سار في طريقه طويلا حتى قابل شيخاً ناحل الجسم طويل القامة بادي العظام يضع على عينيه نظارات ويتوكأ على عصا ، فحياه افراسياب وأجاب الشيخ تحيته باحسن منها ، وسأله إلى أين يقصد ؟

وقال افراسياب :

— خرجت من بيتي لأتعلم ، ولا ادري ما الذي سأتعلمه فاني لم أقدر لنفسي أمراً

وقال له الشيخ :

— إذن فاتبعني أعلمك الفلك ورصد الكواكب فذلك خير العلوم وأشهاها للنفس تكتشف بها خفايا العالم وأسراره وتطلع على البعيد والقريب وتقرأ المستقبل والغيب

وسافر افراسياب معه ووجد في دراسة علم الفلك لذة قصوى فتبحر في العلم حتى حذقه حذقاً كبيراً وأتم علومه كلها وأصبح من كبار الفلكيين . ولما أكمل دراسته اعطاه الشيخ منظاراً عجيب الصنع يرى به كل ما يدور في الأرض والأفلاك

* * *

وأما سهراب فقد اتصل بصياد طيور من أمهر الصيادين فأخذ يعلمه الرماية وإصابة الهدف حتى حذقها وأتقنها وأصبح من أمهر الرماة لا يخطىء الهدف

ولما أتم تحصيل كل فنون الرماية وأبوابها أهداه الصياد بندقية عجيبة الصنع من أتقن السلاح وأدقه وأشده إحكاما

* * *

وسافر فريدون الاخ الاصغر في طريقه حتى قابل رجلا سأله عن مشروعاته فاجابه بانه يقصد تحصيل العلم وتعلم صناعة . فقال له الرجل :

— إذن فاتبعني اعلمك صناعتي وهي الخياطة فاني خائط من أمهر الخائطين

وقال فريدون :

— ولكني لا جلد لي على أن أجلس القرفصاء طول يومي من الصباح حتى المساء ولا عمل لي إلا المقص والابرة

وقال له الخياط :

— دع هذه الاوهام فاني سأعلمك هذه الصناعة في وقت سريع ومتى أتقنتها حزت ثروة طائلة وشهرة ذائعة

واقتنع الولد بكلامه وتبعه يتعلم صناعته حتى اتقنها وحذقها . ولما أكمل تعليمه أعطاه المعلم إبرة دقيقة الصنع عجيبة الشكل وقال له :

— دونك هذه الابرة فهي تخيط كل شيء ، سواء كان ليناً كالماء أم صلباً كالفولاذ وهي لا تترك أثراً للفتق بعد رتقه

* * *

ومرت السنوات الاربع وتقابل الاخوة في رأس الطريق ففرحوا ببعضهم وتعانقوا مبتهجين وعادوا الى أبيهم واحتفلت القبيلة بقدمهم وأقامت لهم الحفلات والولائم

وفرح ابوهم بهم فرحاً شديداً وسألهم عما اكتسبوه في غيبتهم فروى كل واحد منهم ما تعلم وارتاح ابوهم لذلك وباركهم

وفي صباح اليوم التالي خرج الخان مع أولاده يسيرون في نواحي القبيلة حتى ادى

بهم السير الى شجرة باسقة الاغصان وارفة الظل فجلسوا يتفيأون ظلها

وقال علي اكبر خان :

— أريد الآن أن أجرب مهارتكم وارى حذقكم فيما تعلمتموه

ثم رفع نظره الى اعلى الشجرة وقال لافراسياب الفلكي :

— هناك في أعلى الشجرة عش عصافير بين فرعين فاخبرني عن عدد البيض في ذلك العش

وتناول افراسياب منظاره ووجهه نحو الشجرة وقال :

— يوجد خمس بيضات

وقال الاب لابنه الاكبر رستم الذي درس اللصوصية :

— تسلق الشجرة واسرق البيض من تحت العصفورة دون ان تشعر بك

وتسلق رستم الشجرة بخفة لا مثيل لها ونشل البيض من تحت الانثى دون ان تشعر به واحضره الى ابيه

واخذ الاب البيض ووضعه امامه وقال لابنه الثالث سهراب الصياد :

— عليك الآن ان تثقب هذا البيض من وسطه برصاصة واحدة

ووضع سهراب البندقية على كتفه واطلق الرصاصة فثقبت البيض كله من وسطه تماماً

وقال الاب لفريدون الخياط :

— الآن جاء دورك ياولدي الصغير . وعليك أن تخيط جروح الطيور الصغيرة في داخل البيض حتى لايقضى عليها ولايظهر اثر الجروح فيها ثم تخيط البيض بحيث لايظهر فيه اثر الرصاصة التي اخترقته

وتناول فريدون الابرة وخاط جروح العصافير الصغيرة ثم خاط البيض حتى أصبح كما كان وأخذه رستم اللص وتسلق الشجرة فوضعه تحت الانثى دون ان تشعر

ولبثت الانثى راقدة على البيض حتى آن اوان فقسه وخرجت منه العصافير الصغيرة وفي عنق كل منها اثر احمر بسيط محل خياطة الجروح

وقال علي أكبر لاولاده :

— هنيئاً لكم ماحصلتموه من الصناعات الآن اطمأن قلبي وعلمت انكم لم تضيعوا وقتكم عبثاً ولكني لا أدري ايكم اعظم شأناً من اخيه وسوف تبين الايام ذلك

***

ومرت الايام وحدث بعد حين من الدهر أن قام اضطراب شديد في نواحي المملكة سببه أن مارداً من الجن اختطف ابنة الملك الوحيدة وفر بها الى حيث لا يعلم احد مقره

وأعلن الملك انه يزوج ابنته ويهب نصف مملكته لمن ينقذ ابنه من ذلك المارد ويعيدها الى ابيها

وعلم الاخوة الاربعة بالنبأ فتشاوروا فيما بينهم وقالوا :

— لقد سنحت لنا فرصة العمر التي لا تعوض ولا يجود الدهر بمثلها . وسوف نظهر مهارتنا ونعلم من منا أعظم شأناً من إخوته

ثم اتفقوا فيما بينهم على أن يرحلوا للبحث عن ابنة الملك

***

قال افراسياب الفلكي :

— سأعرف الآن مقرها

ثم وجه منظاره إلى نواحي العالم يبحث ويجيل البصر في كل مكان ويحكم اتجاه المنظار ويقيس المسافات ويدون الملاحظات والارقام والابعاد . ثم قال :

— لقد اكتشفتها وإني أراها جالسة على صخرة في وسط بحر الظلمات وبجوارها المارد يحرسها

ثم ذهب الى الملك وطلب منه أن يجهز له سفينة تنقله وإخوته إلى حيث تقيم الاميرة لينقذها من قبضة المارد

وجهزت السفينة وسار الاخوة الاربعة في طريقهم يرشدهم افراسياب الفلكي

ووصلوا إلى الصخرة الموحشة فرأوا المارد نائماً وقد وضع رأسه على ركبة الاميرة بنت الملك فقال سهراب الصياد :

— لا أستطيع أن أطلق النار على المارد لئلا أصيب الاميرة

فقال رستم اللص :

— علي أنا أن أجرب حظي

ثم تسلق الصخرة وزحف متسللا كالافعوان دون أن يسمع صوت زحفه حتى اقترب من المارد ورفع رأسه عن ركبة الفتاة بخفة مدهشة حتى ان المارد لم يستيقظ من نومه بل لبث يغط غطيطاً شديداً

ثم حمل الاميرة وعاد بها الى السفينة ورفعت السفينة مرساها وشرعت قلوعها وسارت في عرض البحر فراراً

ولم يلبث المارد ان افاق من نومه فلم يجد الاميرة بجواره فجن جنونه واستشاط غضباً وارتفع في الجو يطارد السفينة وهو يصيح صيحات هائلة مخيفة . ثم حلق فوق السفينة وهم بالانقضاض عليها لتحطيمها . ولكن رستم الصياد رفع بندقيته واحكم تصويبها الى قلبه واطلق النار فارداه قتيلا وسقط يهوى فوق السفينة

وارتجت السفينة من ثقل سقطته وانشقت شقين وانقلب راكبوها في الماء وساد الذعر والخوف

أما فريدون الخياط فانه لم يفزع بل

اخرج ابرته واخذ يخيط اخشاب السفينة في بعضها بسرعة ومهارة حتى اعادها الى حالها

وركبها الاخوة والاميرة وسارت السفينة بهم في سلام

* * *

تلقى الملك ابنته في فرح شديد واحتفلت البلاد بنجاة الاميرة وبتكريم الاخوة الاربعة

وبعد ان انتهت الافراح والولائم قال الملك للاخوة :

— سأزوج ابنتي من احدكم فاتفقوا فيما بينكم على من يكون زوجا لها

وقام نزاع كبير بين الاخوة اذ كل منهم يريد أن يحظى بها لنفسه وقال الفلكي :

— لو لم اعرف مقرها لما استطاع احد ان يصل اليها :

وقال رستم اللص :

— وما الذى كنا نستفيده من معرفتك مقرها؟ ولولاي لما استطعنا انقاذها من تحت رأس المارد . انها لي دون سواى

وقال الصياد :

— كفى كفى . . لولاي لابتلعكم المارد وابتلع الاميرة معكم . أنا الذي قتلته فهي لي دون غيري

وقال فريدون الخياط :

— ولولاي لغرقتم في اليم وغرقت معكم الاميرة . إنها لي دون سواي

وتقدم الأب يحكم بينهم فقال :

— ان كل واحد منكم ما كان ليستطيع انقاذ الاميرة وحده . وانما انقذتموها باتحادكم وتضامنكم فان القوة في الجماعة .

ولما كنت أنا الذي أنجبتكم كلكم . فالعدل يقضي بأن تكون الاميرة من نصيبي ويكون نصف المملكة من نصيبكم

وضحك الملك ورضي بهذا الحل

وتزوج على أكبر خان الاميرة وقسم الملك نصف مملكته على الاخوة الاربعة فوهب كلا منهم مقاطعة كبيرة

جلال

ما قل ودل

ذهبت الى المولد الليلة البارحة فرأيت حلقات الذكر ، وهي دليل ناصع على أن الرقص فن شرقي لا أوربي ، وقد أخذه الاوربيون عنا . ولكنا نرى رقصنا احسن من رقصهم ، لأنهم يرقصون صامتين ونحن نرقص على ذكر الله ، وهي عبادة رياضية بديعة لا يقرها الاسلام وينكرها العلماء ، ولكنها عصرية لطيفة وانكار العلماء لها شيء وسكوتهم على بقائها شيء آخر ، وهم يتفرجون على هذا الرقص فالرقص في ذاته مباح حلال والا لانكروه ، والآن نرقص طربا ، ارقصي تركي ، ارقصي عربي ، يا بنت باريس « الصاوي »

دوران الارض

زعم أصحاب الفلك ان الشمس حين انفصلت من الارض انفصلت وهي تدور حول نفسها من قوة الدفع لامن شيء آخر ولكننا نرى الكرة أو الدولاب يدور بقوة الدفع بشدة ثم يتباطأ ، والأرض بسرعة لا تتغير فليست قوة الدفع الاول هي السبب ، فما هو السبب ؟

على السطح

قال زيد — احب الجلوس على سطح منزلى ، ولكني ضعيف يتعبني السلم ، فكيف افعل حتى اقعد على السطح من غير ان اصعد ؟

خالد — اقلب البيت واجعل السطح في اسفله

حديث ابو ابراهيم على

لغياب
ام ابراهيم
فى طنطا

أمال يا عم !

هو حد يعرف طريق الحاكم ويكسب ؟

كله قالوها أجدادنا وهم كلهم مزايا ومفهوميه !

أهو عندك الاسطى عبد الواحد الراجل الطيب ده اللي زي حتة السكرة . اتخرب بيته من يوم ما عرف طريق الحاكم

أصل العباره ولا مؤاخذه ان المرحوم والده ـ الله يرحمه بقى مطرح ماراح ويحسن اليه ـ ساب له بعد موته حتة بيت وشوية عفش وقرشين مش بطالين

ولكن طمع الدنيا ما يقيش على حد . والاسطى عبد الواحد ده ربنا ابتلاه بأخ يخلي الواحد ليل ونهار يقول أخ !

صليت بناع النبي ؟

راح اخوه ده اتفق ويا الوليه أمه وعاوزين قال ايه ؟ قال هم اللي يكوشوا على التركة ويطلعوا الاسطى عبد الواحد يا مولاي كما خلقتني !

وهي دي أصول بتاعة ناس عندهم مزايا

وانت عارف ان عبد الواحد ده ماهواش بوضله ، آه ! ما ينضحكش عليه ! واد فهيم وحدق برده .. صحيح طيب وابن حلال لكن برده أسطى واعي

يسكت لهم على كده ؟

أبداً . وعنها وقوم محامى وهات يا عرايظ وياقضايا ! قول عدت سنه في سنه والقضايا اخبط ارقع ، ده استئناف ودي معارضه وده استرداد والمحامي زي المنشار نازل ياكل طالع ياكل

العرض . سمعت الجمعه اللي فاتت ان القضيه انتهت وانهم قسموا التركة بينهم قلت الحمد لله ان انتهت مشاكل اخينا عبد الواحد وكسب قضيته وانتصر على خصومه

* * *

قول رحت كده بلا آفيه اباركله وقلت له : « مبروك ياعم ! أديك كسبت القضيه والذى منه »

قال لي :

— كسبتها ايه يا معلم ابو ابرهيم . وهو اللي يعرف طريق الحاكم عمره يكسب ؟

قلت له :

— ازاى بقى . مش انتهت العبارة بالقسمه

قال لي :

— أيوه لكن كانت قسمه سودا !

فقلت له :

— ليه يا راجل . هو البيت مين خده ؟

قال لي :

— خده الواد اخويا !

قلت له :

— والعفش اللي كان ملو البيت ؟

قال لي :

— خدته الوليه أمي !

قلت له :

— والفلوس اللي سابها المرحوم ؟

قال لي :

— أخدها المحامي وطلعت انا خالص !

* * *

الغرابه يا جدعان كان كل فكري ان الواد عوضين عازب ولسه ما اتجوزش !

وأتاني الملعون متجوز ومخبي عن اصحابه ليه ؟ ما تفهمش

ولكن انا فهمت كده بالوما انه متجوز لأن امبارح واحنا قاعدين بالليل في القهوه شويه وده داخل وسحب كرسي وجه قعد جنبي

وبعدين باسأله :

— ازي الحال ياعوضين ؟

قال لي :

— الحمد لله . مستسلم ومستمثل وصابر !

قلت له :

— الله . . بقى يامضروب انت متجوز ومخبي علينا ؟ أما مالكش حق ابداً

* * *

والله عجيبه يا جدعان

الخواجه الصغير ابن الخواجه الكبير صاحب الورشه واعي ومتعلم ولكن برده بينضحك على عقله

حاكم الخواجات دول كلهم كده على الله بس الحظ اللى مخليهم احسن منا.. على رأي من قال قيراط بخت ولا فدان شطاره

امبارح الصبح في الورشه لقيته جاي راكب اتومبيل انما إيه ؟ . . عره بين الاتومبيلات

قول ساعتها كنت على باب الورشه صبح على وصبحت عليه ووقفت اتأمل شويه في العربيه وقلت له :

— الا العربيه دى شاريها بكام ؟

قال لى :

— مش شاريها . واخدها سداد دين

قلت له :

— فهمني

قال :

— واحد مديون بميت جنيه ومتأخر في دفعهم . خدت منه العربيه دى

قلت له :

— طيب وامتى ح يدفع لك التسعه وتسعين جنيه اللي فاضلين ؟


– لما بترجع وش الصبح بتقول ايه لمراتك ؟
– انا مش متجوز !
– الله ! أمال ليه بتسهر للصبح ؟

غلطة موفقة !



بلغت مسز هام الخمسين من عمرها ، فبيضت السنون شعرها وجعدت وجهها ، الا أنهـا بقيت محتفظة بقوة يحسدها عليها كثير من الشابات ، ولـكنها لم تجـد فى الشهور الاخيرة عملا تصرف اليه هـذه القوة وذاك النشاط الذى اشتهرت به طوال أيام عملها السابقة

كانت مسز هام تشتغل مديرة منزل إحدى الاسرات الـكبيرة إلى ان أخنى الدهر على هذه الاسرة ، فآثرت ان ترتحل الى حيث تخفى فاقتها المفاجئة عن أعين الناس في مكان لا يعرفها فيه احد

والتحقت مسز هام بمنزل وثان ولـكن الازمة كانت تلاحقها أينما حلت فلا تلبث فى العمل الا قليـلا ثم تعود الى البطالة وتقبع في عقر غرفتها الحقيرة المتواضعـة تنتظر الفرج

وطال بها الانتظار حتى أرهقتها الفاقة ولم يبق لديها نقود ولا طعام فخرجت ذات صباح الى زيارة جارة لها تدعى مسز رامسباى

وكانت مسز رامسباي هذه زميلة لمسز هام طالما عملتا معاً وتقاسمتا العوز والفاقة الى ان وفقت مسز رامسباى الى العمل كمديرة لمنزل رجل يشتغل بالصحافة

وسأل الصحفي مديرة منزله يوماً :

ـــ هل لك ان تشتغلي في كي الملابس باحد المسارح الـكبرى ؟

وبادرت مسز رامسباى بقبول هـذا الاقتراح فما لبث الصحفي حتى بعث معها بطاقته الى مدير أحد المسارح فقبلت هناك بمرتب لم تـكن تحلم به

ومنـذ ذلك الحين تبدل حال مسز رامسباي من بؤس وفاقة الى رخاء ويسر

ذهبت مسز هام الى صديقتها وزميلتها القديمة لعلها تجـد عندها بعض العمل ولـكنها لم تجدها وقيل لها انها ذهبت الى مقر عملها في ذلك المسرح

وعادت مسز هام الى حجرتها لا تـكاد تقوى على السير وأنشأت تفكر فيما آل اليه أمر زميلتها بفضل ذلك الصحفي وودت لو ان الله قيض لها نصيراً من الصحفيين !

وبلغت العجوز غرفتها وجلست تستريح واذا بها ترى على حافة النافذة عصفور الـكناري يقف يتطلع اليها كأنه يسألها سبب ما هى فيه من محنة وضيق !

وعلت شفتيها ابتسامة وهي تحـدث نفسها بقولها :

ـــ كناري . ! ألا ان الـكناري كان طالع سعدى دائماً

وقامت تبحث عن لقمة خبز تفتها للـكناري ولـكنها تذكرت انها تبلغت ليلة الامس بآخر كسرة خبز تملـكها

والقت العجوز رأسها الاشيب بين يديها وراحت تبلل وجنتيهـا الناحلتين بالدموع

ورأت مسز هام من خلال دموعها ان الـكنارى قد قفز الى أحد الرفوف وراح ينقر جريدة كانت مبسوطة على ذلك الرف وجرت في خاطرها فـكرة :

ترى هل أراد الـكنارى ان يلفتها الى ان حظها السعيد سوف يعاودها عن طريق الصحف

ونهضت من جلستها الباكية وذهبت الى جارة لها تسألها ان تعيرها احدى صحف الصباح

ألم توفق مسز رامسباي عن طريق أحد المشتغلين بالصحافة ؟ فلم لاتبحث مسز هام عن صحفي ذى نفوذ يعينها على ايجاد عمل في احد المسارح ؟!

وتصفحت القسم المسرحي من الجريدة فوقع نظرها على مقال بتوقيع « ملقن »

وخيل اليها أن صاحب هـذا التوقيع لابد أن يكون ذا نفوذ في المسارح وأن يكون في مقدوره أن يقوم لها بالخدمة التى قام بها من قبل ذلك الصحفي لمسز رامسباي

ولـكن كيف توفق الى توقيع صاحب هذا الاسم المستعار ؟

وضعت العجوز قبعتها البالية فوق رأسها الصغير ثم خرجت تقصد ادارة جريدة « الدايلي واير » التي قرأت في قسمها المسرحي توقيع « ملقن »

ووقفت مسز هام أمام نافذة صغيرة لدى باب الجريدة الكبرى ، وكان يجلس خلف هذه النافذة رجل مهمته أن يسأل القادمين عن أغراضهم وأن يقدم لطالبي الدخول الى ادارة الجريدة ورقة يكتبون فيها اسماءهم وسبب زيارتهم

وكان هذا الرجل يدعى براج وصل الى مقر عمله قبل مجيء مسز هام بقليل ولم يكن قد طالع الجريدة التي يشتغل فيها بعد ، وقل ان كان يتصفحها لأنها تخالف عقيدته السياسية ، ولم يشتغل فيها الا طلباً للقوت ولطول ماقضى عاطلا

وتطلع الرجل الى العجوز وهو يقول :

— اية خدمة تريدين . . ؟

— ترددت مسز هام في الجواب ثم قالت :

— هل استطيع مقابلة مستر « ملقن »

ورغب الرجل في ممازحة العجوز فقال :

— أنا هو فماذا تريدين ؟

— لقد جئت يا سيدي كي أرجو منك خدمة ، لقد استطاع زميل لك أن يوظف صديقتي مسز رامسباي في أحد المسارح . فهل لك أن تبسط لي بعض نفوذك الواسع وتعطيني خطاب توصية لأحد المسارح ؟ لو أنك فعلت يا سيدي فانك تقوم لي بمنة لن أنساها لك مدى الحياة

وكأنما رغب الرجل في أن يصل بدعابته إلى النهاية فقال :

— حسنا . . اذهبي الى مسرح « رويال » الكبير واطلبي مقابلة مديره وقولي له ان السيد « ملقن » قد بعث بي اليك

وتمتمت مسز هام ماحضرها من عبارات الشكر وهي مغرورقة العينين بالدموع ثم سارت تبحث عن المسرح الذي ذكره لها مستر براج في دعابته ، وراحت وهي في الطريق تتغنى بطالع السعد الذي حمله اليها الكناري المحبوب

وعلمت مسز هام أن مدير المسرح لايحضر الا في المساء فعادت الى غرفتها تستعد لمقابلته بعد الغروب

* * *

دخل مستر بايكروفت مدير مسرح رويال مكتبه في ذلك المساء على عجل ثم دعا سكرتيره يسأله :

— هل من أمر هام جديد ؟

وقال السكرتير :

— لقد جاء إلى هنا مستر رابستون يسأل عن موعد تمثيل روايته الاخيرة

وصاح المدير في وجه سكرتيره يقول :

— لقد سألتك عما إذا كان ثمة شيء هام فلماذا تصدعني بأحاديث المؤلفين؟ ومن سواه حضر اليوم ؟

وعمد المدير إلى فتح بعض خطابات كانت على مكتبه وعاد السكرتير يقول :

— لم يأت أحد سوى امرأة عجوز غريبة الاطوار تقول ان سيداً يدعى « ملقن » قد أوفدها لتحصل على عمل في كي ملابس المسرح؟ والظاهر أن احد الناس قد تعمد الضحك من هذه العجوز

ورفع المدير رأسه فجأة وهو يقول :

— من الذى أرسلها ؟

وابتسم السكرتير في سخرية وهو يقول :

— ملقن . ! وهي تقول انه محرر مسرحي بجريدة « الدايلي واير » مع أنني أعرف أن الناقد المسرحى لهذه الجريدة هو مستر شارلس ديلاير

ولقد طردت العجوز وأفهمتها أن أحداً قد غرر بها

وقطب المدير جبينه وانتهر السكرتير بقوله :

— ألا تقرأ الصحف ؟ هل أخذت عنوانها ؟

— اجل ، ولكن . .

— اكتب اليها حالا واعطها العمل الذى تريده ، اوجد لها عملا بأي شكل

وفغر السكرتير فمه مندهشا وعاد المدير يقول :

— الا تعرف من الذي ينفق على هذا المسرح ؟ !

وسكت السكرتير لايحير جوابا، وواصل المدير الحديث :

— انه اللورد هلمستون

— صاحب جريدة « الدايلي واير » ؟

— أجل . . ولعلك لاتعلم انه حينما يكتب عن المسارح ـ وكثيراً ما يكتب ـ يتخذ له اسما مستعاراً هو « ملقن » ابق هذا سراً مكتوما واسرع بالكتابة الى السيدة واعطها عملا

ومر بنافذة المدير في هذه اللحظة طير الكناري في طريقه إلى مكان ما . ولعله كان يقصد حجرة مسز هام العجوز !

نتيجة مسابقة الخطاب المبهم

انتظرها فى العدد القادم

كلام وحديث

علي

التاريخ يعيد نفسه

مدح شاعر أحد الخلفاء بقصيدة من أجود الشعر ، فاراد الخليفة أن يبالغ في مكافأته فسأله عما يريد فطلب أن يكتب إلى عامله بالمدينة التي هو منها أن لا يعاقبه على شرب الخمر ، فهال الخليفة أن يعطل حداً من حدود الله ، واراد أن يعطيه مالا فابى إلا إعفاءه من الحد في السكر ، فكتب الى عامله : « من جاءك بهذا الرجل وهو سكران فاضربه ثمانين جلدة واضرب من من جاء به مائة » فامتنع الشرطة من أخذه الى الحاكم ليحده الحد الشرعى إذا سكر وكان يسكر علناً في الطرق فلا يجترىء أحد عليه خوفا من أن يضرب مائة جلدة

والتاريخ يعيد نفسه ، فقد سنت الحكومة قانوناً جديداً لمحاكمة المتسولين (أو الشحاذين كما يريد الاستاذ الشيخ حسين والى ان نقول) ولكن قضت إرادة السجون أن تعاقب الشرطى مع الشحاذ ! فامتنعت الشرطة من جمع الشحاذين وتطهير البلد منهم

وتفصيل الخبر ان الشحاذ يرسل الى المبخرة قبل أن يرسل الى المحكمة ، لتبخير ملابسه ، وغسل بدنه ، وجرت عادة



المبخرة على أن تفعل بالشرطي ما تفعل بالشحاذ ، فتحميهما معاً وتبخر ملابسهما جميعاً وفي التبخير تلف للثياب يتعذر بعده الاصلاح

فالعسكرى اليوم يعاقب مع الشحاذ كما كان الشرطي يعاقب مع السكران ، فليحي التسول والمتسولون

مودة وصداقة !

. . . وأصبحت علاقات بريطانيا بمصر قائمة على خير ما يكون من الود والصداقة ! !

هذا كلام جرى على لسان أغا خان وهو يتحدث عن المؤتمر الاقتصادي ، ولا أدري من أين عرف أغا خان ان علاقاتنا بانجلترا كما يدعي ، فهل جاء مصر واختلط بالمصريين وأخبروه بأن البلاد قد استقلت استقلالها التام ولم يبق لقصر الدوبارة إلا ما للمفوضيات الاوربية من الصلات السياسية التي لا تمس حريتنا القومية ؟

لسمو أغا خان في بلاده أن يكون انجليزيا وهنديا في وقت واحد ، وله أن يكون شيخ إسلام وخواجة في لحظة واحدة ، لأن الهند بلده ، أما مصر فالكلام عنها لأهلها ،ولا ود ولا صداقة بين القوي والضعيف حتى يرفع يده عن عنقه

فرق تسد

أصدرت حكومة الشام (دمشق) مراسيم بفصل الموظفين اللبنانيين وإحلال موظفين أهليين محلهم ، وظاهر الأمر إصلاح ، وباطنه سياسة تفريق لا يرضاها من بالشام ولا من بلبنان ، لأننا لم ننس



أن اللبنانيين والشاميين سوريون ، لم يفرقهم غير الحكم الاجنبي ، فهل صدقت فرنسا أن القوم نسوا وحدتهم القومية فهي تريد أن ترمي بينهم العداوة ؟

ليس ما بين أهل دمشق وأهل بيروت إلا كما بين أهل القاهرة والاسكندرية ، وليس في الدنيا من ينخدع بفعل السياسة الذى جعل هؤلاء دولة وهؤلاء دولة ، بل العرب الذين تتألف منهم الشام ولبنان وفلسطين وحلب وغير حلب من الدويلات الجديدة كلهم أمة واحدة وسيعودون الى وحدتهم يوماً ما ، فلا يجزعوا ولا ينسوا هذه الوحدة ولو سترها الاجانب بمثل تلك المراسيم

دور المشي

ستشترك مصر في مؤتمر الالبان العاشر الذي سيتنقل في الممالك الأوربية . ولا



ندري ماذا يكون إذا طلب المؤتمر من كل دولة عينات من مصنوعاتها اللبنيـة ، فان القشطة المصرية مثلا تبيض الوجه ، واللبن الزبادي شيء لطيف يطري على القلب ، ولكن الجبنه خصوصاً القديم منها مما يستعاذ منه بالله ، فهل نقدم للمؤتمر قرص جبنه قديمة في طبق مش يأكلهم دوده قبـل ان يأكلوه ؟

لا بل فى الامكان صنع أجود أنواع الجبن ، غير ان صناعة الالبان عندنا ضعيفة لقلة الماشية ، ومهما يكن عندنا من المهارة في الصنع فان قلة الماشية تجعل النفقات اكثر من الثمن . ولا ندري متى تكون في بلادنا حقول للبقر والغنم تغنينا عن الواردات التى تأكل منا الوف الجنيهات ويصل بنـا الامر إلى حيث يقال للفلاح انك لا تقـدر على أن تتزوج امرأة حضرية لما تحتاج اليه تلك المرأة من المآكل الطيبة فيحلف أنه قادر على أن (يوكلها جبنه رومي خالص)

على كيفك

جاء من لندن أن النار شبت في مخزن للبضائع في سوثمبتون فالتهم الحريق عشرين مليون سيجارة كانت مرسلة الى سنغافورة ، لا يقل ثمنها عن اربعة ملايين من الجنيهات فهل ترسـل الينا انجلترا عشرينات مليون كثيرة في كل عام ؟

لا شك في هذا ولا شك في اننا نحرق كثيراً من اربعات الملايين من الجنيهات من غـير ان نشعر ، ولعن الله الـكيف الذي لا يحبك إلا على هذه الخسارة ، ولو كان الامر بيدى لحرمت الدخان على الاطلاق فلا أقل من تحريم الدخان الانجليزى ، ولاشأن للحكومة به ، فان أهل البـلاد هم الذين يستطيعون الاقتناع باحراق قلوبهم وابقاء اموالهم بان لا يدخنوا بغير السجاير المصرية . فما قولـكم في هذا ؟

الســجاير المصرية اخف ضرراً من السجاير الانجليزية ،وانصرافنا اليها استبقاء للمال في البلد إلا ما يذهب ثمناً للتبغ والتبغ يجيء من تركيا واليونان وهما أحوج الى المعونة من الانجليز الاغنياء ، وفي بالى كلام آخر كل النـاس يفهمونه والحر تكفيه السيجارة

(. . .)

الحب الضائع

علي

تلقت «كوكب» في مقصورتها باقة من الورد ومعها بطاقة مكتوب عليها: «حسين عبد الله» وكان الورد من الصنف الرخيص الذى لا يزيد ثمن الدستة منه على قرش صاغ، وكانت البطاقة مطبوعة بحروف عادية على ورق عادى. وجعلت تقلبهما ثم قالت لفراش المسرح الذى جاءها بهما:

— مين عطالك دول؟

— أنا عارف ياست كوكب؟ ده جدع صغير كده وباين عليه غلبان وبقى لي شهر أشوفه يجى كل ليلة هنا، والليله دى قعد يترجاني ويحلفني انى اوصل لك الورد والسكارت دول

ولم يقل لها إنه أعطاه علبة سجاير تساوى قرشين أو ثلاثة وأنه وعده بالهدايا الجزيلة إذا هو رضى أن يكون صلة بينه وبين كوكب

ثم قالت كوكب:

— وباين عليه ابن ناس. يعني شاب ابن ذوات و (مليان)؟

— إذا كان على هدومه فهى موش قد كده. ولكن مين يعرف؟ فيه ولاد عمد وأعيان والواحد لما يشوفهم ما يعبرهمش ويحسبهم ولاد ناس فقرا

— طيب معلهش خليه ييجي

ودخل حسين عبد الله الى مقصورة كوكب وكانه داخل الى محراب لشدة مابدا عليه من خشوع ورهبة وقد كان قلبه يدق دقا سريعا والعرق يتصبب من جبينه وركبتاه تهتزان من تحته. ونظرت كوكب فرأت أمامها شاباً أقرب إلى ان يكون غلاماً في نحو السابعة عشرة من عمره، مرتدياً ثياباً قديمة كانت لاشك رخيصة حتى في جدتها، وهو ينظر اليها نظرات حائرة يتبين فيها الخجل وتتجلى البلاهة، فما رأته حتى اتجه فكرها الى مونولوج (التلميذ العبيط) الذى كانت تلقيه وتمثله منذ ثلاث سنوات في أول عهدها بالمسرح وحين كانت لاتزال فتاة في الخامسة عشرة من عمرها فلم تتمالك نفسها من الضحك، فزاد ضحكها في ارتباك حسين العاشق المسكين. ولكنها لم تلبث ان كتمت ضحكها وقالت له تشجعه:

— انا متشكرة جداً على الورد الجميل اللى بعته لي!

— العفو. العفو. يا هانم

فقالت تقلده وتسخر منه:

— العفو. العفو. العفو. ليه طالب العفو مني؟ وهو انا حكمت عليك بالاعدام؟

وكانت سخريتها هذه باعثة لروح الرجولة في نفسه، ولما كان بطبيعته فصيح الجنان فقد استنفر جرأته وقال لها:

— أيوه يا كوكب. انت حكمت علي بالاعدام لانك حكمت علي بالحب

فانتبهت كوكب في جلستها وأدركت أن هذا الفتى ليس أبله كما ظنته، وعندئذ قالت له باسمة:

— أنا حكمت عليك بالحب؟ وانا مالى ياخويه؟ لكن قبله قول لي بتحب مين وانت لسه على رأي المثل ما طلعتش من البيضه؟

— ومين غيرك يمكن انه يتحب؟ واذا كنت انا سني صغير لكن قلبي وعواطفي اكبر مني بزمان

— انت بتتكلم كلام زي كلام الروايات اللي بنحفظه ونمثله؟ لكن قبله انت اسمك ايه وايه صنعتك؟ باين عليك ممثل مبتدى.

— أنا محسوبك حسين عبد الله طالب بمدرسة الفلاح الثانوية والسنة دي آخد البكالوريا

— وانت من مصر؟ لكن موش باين عليك. يظهر انك من الارياف

— أيوه من الشرقية. من بلدة طاروط فضحكت ضحكا عالياً وقالت:

— ايه؟ ايه؟ ها. ها ها. طاروط. بالطاء؟

— ايوه اسم بلدنا كده

— قولها كمان وحياة أبوك!

— طاروط. فيها ايه يعني؟

— ها. ها. ها. أما اسم يضحك! وعلى كده أبوك العمدة؟ يعني عمدة طاروت؟ ها. ها. ها

— لأ. أبويه موش عمدة ولا حاجه. أبويه مزارع بسيط. وأنا ما دمت باحبك ما اقدرش اكدب عليك

— أمال ازاي بتقدر تدرس في مصر اذا كان أبوك فقير؟

— الحقيقة أني في المدرسة داخلية مجانا. لكن كل ليلة جمعة وكل ما أقدر أهرب من المدرسة بالليل أجي على التياترو على طول علشان أشوفك

— كتر خيرك كتير. بس دلوقت أنا موش فاضية وبعدين لما يكون عندى وقت أبقى أقعد معاك كتير. وصرفته بهذه الطريقة، فخرج سعيدا بأذن آها عن كثب وكلها، هانئا بكلمتها الاخيرة التى حسبها تشجيعا له على تكرار الزيارة

وصار حسين عبد الله يأتي الى المسرح في الليالي التالية ولا تعجزه أجرة الدخول لانها طفيفة مذ كان المسرح من الدرجة السابعة بين مسارح القاهرة ، ويجلس في الصفوف الامامية بعد أن يقتحم طريقه اليها وينظر الى كوكب وهي تمثل دورها ولا يكاد يفقه من الرواية شيئاً . ولكنه يكاد يلتهم (كوكبا) بعينيه التهاماً حتى لا تفوته منها كلة ولا حركة . فاذا أسدل الستار بعث اليها بباقة من الورد ومعها بطاقة يريد مقابلتها في المقصورة فلا تسمح له بذلك

ولما طال صبره دون أن تستقبله سأل عن بيتها وذهب اليها فقابلته مقابلة فاترة وقد ظنت أنه لن يأتي بعد ذلك . ولكنه جاء مراراً حتى ملت مقابلته فجعلت تأمر الخادمة بانكار وجودها في المنزل . ومع هذا فقد استمر على المجيء بالحاح المحب واصرار المتيم الولهان ، وكأنما رق له قلبها فعادت تقابله وتمكث معه دقائق معدودة تستمع فيها اليه وهو يبثها الحب ويشكو اليها تبريح الغرام . وقد تقابل كلامه حيناً بالضحك وحيناً آخر بالصمت حتى اذا رأته يحسن التعبير عن عاطفته ويخلص في حبه أظهرت له التأثر لحاله بل زادت على ذلك ان صرحت له بأنها تحبه كما يحبها ـ فما كان أسعده اذ علم ذلك !

غير أن سعادته هذه لم تدم فانه بعد ذلك اليوم الميمون الطالع الذي سمع من ثغرها المحبوب كلة الحب ذهب الى بيتها يلتمس مقابلتها فلم تنكر الخادمة وجودها بل قالت له إنها في البيت وانها تنتظره ومع ذلك لم تقابله هي وانما استقبلته أمها وكانت امرأة في نحو الخمسين من عمرها تظهر عليها الطيبة والحزم معاً . فقالت له :

ــ اسمع ياسى حسين . أنا عارفه انك بتحب بنتي كوكب

ــ أحبها وبس ؟

ــ أيوه فاهمه انك بتحبها قوى ، وموش بعيد أنها بتحبك كمان لانك جدع صغير وشكلك كويس وكل حاجه . لكن يا ابني اللي يحب انسان لازم يشوف مصلحته قبل كل شيء ، ودلوقت بنتي كوكب ممثلة قدامها مستقبل وعايزه بالطبع يبقى عندها أتومبيل وخدم وحشم وتعيش في عز وهيصه . وانت يا بني ولا مؤاخذه جدع فقير وأهلك فقرا . ولو اتجوزتها موش ح تقدر تعيشها عيشه قد كده

ــ ازاي ؟ ازاى ؟ انا بكره آخد البكالوريا وأتوظف في الحكومة وابقى عال

ــ تتوظف بقد إيه ؟ موش غايته سته جنيه والا قول تمانيه جنيه ؟ لكن بنتي بكره تبقى زي ممثلات بلاد بره وتبقى ماهيتك دى ما تكفيهاش شرابات بس

ــ لكن مادام هي بتحبني موش تعيش معايه لما اتوظف على قد الحال لغاية ما أترقى وبعدين أبسطها خالص ؟

ــ أنت بتحب نفسك وبس . ولو كنت بتحب كوكب صحيح ما كنتش تقول كده . لازم يا ابني تبحث عن مصلحتها ، وأقول لك بصراحه أن ما فيش فايده من أنك تعرفها ولازم تيأس منها خالص

ــ يعنى عايزه تبيعيها لواحد غنى ؟ موش كده ؟ يعنى بتطرديني لاني فقير ؟

وهنا تركت أم كوكب لهجة الوداعة التي كانت تحدثه بها وقالت بحزم وشدة :

ــ اسمع يا أخينا . كلة واحده وخلاص ماتبقاش تيجي هنا ولا في التياترو لانك موش قد بنتي وبلاش مضايقه بقى . وان شفتك تاني موش ح يحصل لك طيب . والله أوديك التمن وابلغ عنك ناظر المدرسه فاهم والا لأ

فخرج حسين من لدنها وهو يصخب ويتهمها بالقسوة وتحجر القلب وبغير ذلك

ولكن كوكبا تلقته عند باب المندره والدمع يترقرق في عينيها فقال لها :

ــ عارفه أمك قالت لى إيه ؟

فأجابته بين الشهيق والنحيب :

ــ أيوه عارفه يا حبيبى . آه . دي طعنت قلبي النهارده قبل ما تطعنك ونبهت على اني ما أقابلكش أبدا





— وانت ترضي بكده ؟

— أنا أرضى؟ أرضى ما أقابلشي حبيبي وروحي ؟ آه يا حسونه . لح أموت . لح اتجنن . لكن أمي دي زي الراجل . زي الوحش . وما بقدرش أخالف لها أمراً أبداً. وانا والله بخاف منها خالص

— يعني ترضى تبيعي نفسك لواحد غني ؟

— أنا بتاعة فلوس ؟ أنا أعيش للحب وبس . وكنت مستعده آكل عيش ودقه معاك. ولكن أمي هي اللي عايزه العز والغنى علشان مصلحتها

— طيب وايه رأيك لو كنت أنا أجتهد حتى أبقى واحد غني ولى مركز ؟ موش ساعتها امك ترضى تجوزك لى ؟

— بالطبع . وتأكد يا حسين أني أستناك ولا اتجوزش حد غيرك ولو استنيت عشرين سنه كمان يا الله يا روحي . أنا لح أصبر على بعدك وشوف انت مستقبلك . وبعد ماتبق واحد مهم ابقى قابلني

ولم تعجب حسيناً كلمة (ابقى قابلنى) هذه حتى لقد ظن ان كوكبا تسخر منه فنظر اليها يستشف ما وراء هذه الكلمة ولكنه وجدها تبكي بكاء مراً فبكى مثلها وعانقها ثم خرج وهو يقول :

— طيب ما دام لح تستنيني أنا أحلف لك بالله العظيم وبحي لك اني مش لح أقابلك ولا أسعى لان أقابلك و أشوفك حتى الا بعد ما اغتني وابقى واحد مهم في البلد

فجعلت تلوح له بيدها وهي تصيح وراءه :

— الوداع . الوداع يا حبيبي

***

تفرغ حسين بعد ذلك لدروسه في الاشهر القليلة الباقية على الامتحان . وقد أصبح أمامه أمل كبير يسعى ليحققه وصارت نفسه طماحة تواقة إلى العلى فضاعف جده حتى نجح في امتحان البكالوريا وتفوق على زملائه

ولم يكن طريق التوظف في تلك الاوقات موصدا في وجوه الطالبين ولكنه نظر في الامر ملياً فادرك ان التوظف ليس بسبيل الثروة وانه مهما نال امنيته من الترق في الوظيفة فلن يحقق ذلك ما تصبو اليه نفسه من الغنى والشهرة حتى يصح له أن يعود الى كوكب ويتزوجها

وكان به ميل طبيعي إلى دراسة الطب ولكن أنى له أن يدخل (مدرسة الطب) ـ كما كانت تسمى اذ ذاك ـ وأبوه مزارع فقير وليس لديه مورد ينفق منه على تلك الدراسة الكثيرة النفقة ؟

وقد كان حسين جريئاً بطبعه فزاده الحب جرأة واقداما، ولذا لم يلبث ان سافر إلى امريكا وليس معه الا مبلغ يسير من الجنيهات اقترضه من بعض الكرام ـ وفيما عدا ذلك كانت عدته من الحب الباعث للهمة الدافع إلى الطموح ، ومن الوعد الذي ضربه لمحبوبته ولا بد أن يفي به

وكان شأنه في نيويورك شأن المهاجرين الذين جاءوا من بلادهم متذرعين بالصبر والامل ، فكان أول ما عمله ان التحق بكلية الطب ، ثم وجد أيسر السبل الى العمل أن يشتغل باحواض السفن عاملا بسيطاً يحمل الفحم على ظهره ويأخذ أجراً يفي بالعيش الكفاف

ولما اختلط بالطلبة من الامريكيين ومن الاجناس المختلفة تعلم منهم طرقا لنيل الرزق أرق وأيسر من حمل الفحم بالاحواض فصار مثل كثير منهم يشتغل في احد المطاعم ظهراً في اعداد الموائد وخدمة الزبائن ويتناول طعامه بالمجان في مقابل ذلك . وتوصل أيضاً إلى طريقة مشابهة جعلته يسكن بالمجان كذلك . ثم جعل يكتب المقالات عن الحياة الاجتماعية بمصر والشرق مقابل أجور لا بأس بها ، وصار يلقي محاضرات عن مصر ومناظرها مصحوبة بالفانوس السحري فينشر الدعاية لبلاده ويكتسب نقوداً في الوقت نفسه

وفي خلال تلك السنوات التي كان يدرس فيها مع الجد في سبيل العيش لم يكتب إلى حبيبته كلمة ولم يدعها تعلم مكانه

لقد كان حفيظاً على وعده : أن لا يدعها تراه حتى يكون في البلد شيئاً مذكوراً يحقق لها كل ما تصبو اليه نفسها وما تحبه امهامن الترف والرفاهية

ولكنه كان يتلقى من بعض زملائه القدماء في المدرسة الثانوية صحفا ومجلات مصرية مرة كل أسبوع ، فكان يطلع فيها على صورة (كوكب) منشورة في أماكن ظاهرة ويقرأ الانباء عنها وعن نجاحها وشهرتها ، ولا عجب فقد أصبحت الممثلة الاولى في أكبر مسارح القاهرة وزادت على ذلك انها مثلت الدور الأول في بعض الافلام المصرية فنجحت في السينما مثل نجاحها في المسرح

وأخيرا أتم حسن دراسة الطب بعد جهاد شاق وصبر طويل وعاد إلى مصر بعد سبع سنوات قضاها بامريكا في الدراسة والتمرين ، وقد تغيرت سحنته فصارت أشبه بالامريكيين وزاد على ذلك لحية طويلة تركها تنمي على ذقنه الجميل حتى صار مثل كبار الاطباء الاجانب . وكان قد غير اسمه المعروف به واتبع اسمه الرسمي المكتوب في شهادة الميلاد وهو « حسين خليل » حتى يصدر دبلوم الطب بهذا الاسم الرسمي وحتى يحقق غرضا آخر بيته في نفسه

ولم تمض سنة على عودته الى مصر حتى صار اسمه من أشهر الاسماء بين الجراحين . وصارت الجرائد تتحدث بغرائب العمليات الجراحية التي يجريها وينجح فيها وتقارنه بكبار الجراحين في البلاد الغربية وتفخر به وبنبوغه . ولقد ذاع صيته حتى وصل الى المجلات الطبية الاجنبية . فجعلت تنشر صورته ومعها طرف من العمليات الجراحية التي يجريها ويبتدعها وتكاد تدخل في باب المعجزات

واذا نظرت الى الدكتور « حسين بك خليل » في تؤدته ووقاره وهو راكب سيارته الفاخرة وذاهب بها الى قصره الفخم ، لم تكد تصدق أنه هو نفسه الشاب (حسين عبدالله) الذي كان طالباً فقيرا رث الثياب منذ سنوات عشر

* * *

ولما وصل حسين الى هذه المرتبة ظن ان الوقت قد حان لملاقاة حبيبته (كوكب) واخبارها بانه هو حبيبها (حسين) القديم . وقد حدد يوما قريباً للذهاب اليها ودعوتها الى الزواج وقد سره منها انها انتظرته ولم تتزوج فلا شك انها بقيت وفية له مؤملة عودته اليها يوماً غنياً شهيراً كما وعدها من قبل

ولكن قبل ان يحين اليوم الذي حدده لزيارتها ساقها القدر اليه طائعة

كانت كوكب تمثل الدور الرئيسي في رواية تنتهي بان يقتلها حبيبها . وكان المسرح مملوءاً على رحبه بالنظارة من كل طبقة . وكان الذي يمثل دور المحب ممثلا طالما بث كوكبا حبه وغرامه فسخرت منه ثم عيرته بفقره وصارحته بانها لا يمكنها أن تحبه . ولذا حقد عليها وأضمر لها الشر ، حتى اذا مثل أمامها في تلك الليلة وكان عليه أن يطعنها كما تقضي الرواية طعنها بخنجر صحيح حاد طعنة نجلاء فخرت على الارض تصرخ وتتلوى من الألم ، والنظارة مأخوذون بما يحسبونه تمثيلا وما هو بتمثيل . ثم اتضح الامر بعد ازال الستار وقبض على الجاني ونقلت كوكب الى مستشفى كبير بالقاهرة وهي بين الحياة والموت

وظهر من الكشف عليها ان الطعنة أصابت مقتلا وانها تحتاج الى عملية جراحية سريعة ولكنها غير مضمونة النتيجة فانها عملية نادرة قد لا تجري إلا مرة في عشرات الاعوام وإذا أجريت ونجحت كانت احدى معجزات الطب . فمن لمثل هذه العملية غير الدكتور حسين بك خليل ؟

وكان غير هذا الجراح العظيم يخشى عليه التأثر حين يجري عملية لمحبوبته التي جاهد ما جاهد من اجلها والذي كان عازماً على لقائها بعد فراق سنوات عشر ، ولكنه لم تهتز يده ولم ترتعش اصابعه وكان الطبيب يعالج مريضة لا الحبيب أمام محبوبته المشرفة على الموت

وقد نجحت العملية كما نجحت عمليات خطيرة اخرى أدتها أنامل ذلك الجراح البارع ، وسارت كوكب في سبيل الشفاء ولكن ببطء شديد . وقد قدرت مدى الخطر الذي كان محدقا بحياتها وعلمت ندرة العملية الجراحية التى اجريت لها فصارت تكبر الدكتور حسيناً ، ولكن انى لها ان تعلم أن هذا الجراح الكبير ذا اللحية السوداء الطويلة والمنظار على عينيه هو نفسه الطالب حسين عبد الله الفقير الرث الثياب الذي كان يلاحقها ليبثها غرامه ؟

وانقلب اكبارها له واعجابها به الى حب تملك فؤادها فصارت تترقب مجيئه كل يوم بنافد الصبر . وقد لاحظ من مبدأ الامر انها لم تعرف انه حبيبها الصغير القديم . ولما رآها تبدى له دلائل الحب آلمه ذلك وصار يرتاب في صدق حبها (للفتى حسين عبد الله) وهو الذي كان يحسبها مقيمة على حبه كما هو مقيم على حبها في تلك السنوات الطويلة . ولكنه لم يصارحها بحقيقة شخصيته ولم يخبرها انه هو الحبيب الصغير القديم فقد خشى من ذلك ان يحدث في نفسها أثراً تسوء منه صحتها وأرجأ ذلك الى حين مناسب

وبعد شهر تقريباً من اجراء العملية

وقد دخلت كوكب في دور النقاهة ولم يبق سوى أيام قليلة تغادر بعدها المستشفى جاء اليها الدكتور حسين فكشف عليها واطمأن إلى حالتها ، وهي تنظر اليه نظرات حب وهيام تحاول أن تذيب جموده فلا تستطيع فيزيدها ذلك تدلها في حبه . ثم قال لها حين هم بالخروج :

— بكره موش ح اقدر اجي وانما يجي مساعدي

فقالت تبدى الأسف :

— ليه يا دكتور ؟

— الحقيقة ان عندي أشغال ضرورية في العزبة

— حضرتك يظهر موش من مصر ؟ أمال من انهو بلد ؟ لانه يهمني أعرف البلد اللي انجبتك

وتنهدت حين قالت هذه الكلمة ولكنه تغافل عن ذلك وأجابها :

— عزبتي في بلد اسمها طاروط

— طاروط . ها . ها . ها

— بتضحكي ليه ؟ يظهر انك عارفه البلد دي

— لأ . مارحتهاش . بس اسمها يثير عندي ذكرى قديمة

— ذكرى محزنة والا ذكرى غرامية والا ايه ؟

— لأ . لأ . ذكرى مضحكة . مضحكة خالص . من مدة عشر سنين تقريباً كان فيه طالب اسمه حسين عبد الله اصله من البلد دي نفسها وجالي يقول لى انه بيحبني . فعزت العب به وأتسلى . وشجعته ولكنه ضايقني قوى وبقي يجي كل يوم في البيت وأنكر نفسي وبرده ما ينكسفش ، وكنت مسمياه باسم « التلميذ العبيط » وبعدين اترجيت امي انها تطرده طرد . وهو خارج وقفت له عند المندرة ومثلت له دور هزلى وبقيت ابكي واقول له : «الوداع . الوداع» وهو يعيط مصدق انني باحبه . وبعدين وقف كده واعتدل وحلف لى انه لازم يبقى راجل غني وعظيم ومشهور وبعد كده يجى يخطبني . فكتمت الضحك واستمريت في التمثيل وقلت له انه لازم يجتهد وموش عارفه ايه وفي الآخر قلت له : « ابقى قابلني »

وكانت كوكب تضحك وتقهقه وهي تقول ذلك ولكنها لم تلاحظ ان وجه الدكتور عاد قرمزيا من شدة التأثر . ومع هذا فقد تمالك نفسه وتظاهر بالابتسام ثم خرج

وفي صباح اليوم التالى جاء خطاب الى كوكب . فلما فضت غلافه وجدت به صورتين احداهما صورة قديمة متآكلة للطالب حسين عبد الله وقد كتب عليها : « التلميذ العبيط الذي وهب قلبه لمن لا تستحقه » والصورة الثانية حديثة للدكتور حسين بك خليل بكل ماله من جمال ووقار وعظمة وقد كتب تحتها : « تذكار حب ضائع »

ولما نظرت كوكب إلى الصورتين وقارنت احداهما بالأخرى أدركت ما هنالك فندمت وحزنت وبادرت إلى كتابة خطاب الى الدكتور كله ندم واستغفار وأرسلته الى منزله بعد ان سألت عن عنوانه ، ولكن الخطاب أعيد اليها دون ان يفض غلافه

وفي الأيام القليلة التى بقيت لها في المستشفى لم يعد الدكتور حسين لاتمام معالجتها بل ارسل مساعده لينوب عنه خصوصاً انها قد تماثلت للشفاء

ولما خرجت من المستشفى ذهبت الى منزل الدكتور فلم يرض ان يقابلها ثم ترددت على عيادته فصار كل مرة يبعث اليها معتذراً بكثرة عمله . وأخيراً ادركت انه قوى في بغضه مثل قوته في غرامه

« أبو نضارة »





اعلان - مطلوب لى (علوسة) جميلة !!!

يقرأ بلغة الاطفال أى أنه كل كلمة بين قوسين تقرأ فيها السين « ش » واللام « ر »

(اسمعني) بثينـه بتعلن ؟ ؟   وتقول أنا عاوزه (عليس)
أنا (لاخل) بدى (علوسه)   ح اقعد عازب ؟ (ما تجيس)

أنا (لاخـل) بدى اتجوز   (اسمعنى) أبله بثينه
(وعلوسق) ما (اقبلهاسى)   (غيل) بعد (نظل) ومعاينه

(إسا) كان البنت بتعلن   (وتدول) ع (العلسان)
(مس) عيب (الساب) العازب   إن كان يعمل اعلان

أنا (ساب) جميل ومقطقط   (وبلوح) (لوضة) الاطفال
باخد ف اليوم (تعليفـه)   من بابا واسمي جمال

عاقل (وأميل) (ومدلدح)   وقيافه (وسيك) (واسبول)
(مس) بس يحللي ف (لوحي)   لأ لأ دنا قـد القول

أتنطط والعب (كوله)   وأخدت (دلوس) ف النحله
لو عيـل يخطف (كولتي)   آخده قمين ف الوحله

مطلوب لى (علوسه) جميله   خفـه وعليها القيمـه
وتكون على (سلط) غنيه   وتاخـدني ليلاتي السيمه

وتجيب لى منجـه وفسدق   ويوماتى تجيب لي كاساتا
(والعصل) آخـدها معايا   (تمسي) معـايا تاتا تاتا

(مس) عاوز واحده تخينه   من (كتل) التخن (تسخل)
وان كنت (اتأخل) (بله)   (ما تقولسي) ليه (تتأخل)

ما (تكونس) تملي تزعق   لأ . عاوز واحده (أميله)
وتـكون ملفوفه وبيضـه   (سعلها) اسود وطويله

وعيون زي اللي وصفها   بابا (مـله) ف أزجاله
وقوامها يكون هاي لايف   والناس تحلف بجماله

(أتأمل) (وأسخط) فيها   تسكت وتقول لى (يالوحي)
(باللبه) (١) (مس) يعني تقولها   باللام - لأ . تبقى يا لوحي

(وايلادها) يبقى ف ايدي   (أتصلف) فيـه على كيفي
وأجيب ١٦ بدله   (ستوي) و١١ صـيفي

وأجيب ٦٠ (كلفتـه)   وأجيب ١٢ جزمه
من (غيل) ماسمع (حوس) ايدك   ولا أسمع كلمة أزمه

تدفع لى الدوطـه في ايدي   وتجيب (العفس) كمان
حسب (السـايل) دلوقتي   اكمن (مفيس) علسـان

وكفايه عليها (تسوفني)   ف (السقه) داخـل طالع
وان كانت (تسهل) (بله)   أنا (لاضى) ولا (فيس) مانع

وما دام ف البيت طباخه   الهـانم (ما لهاس) لازمه
القصد ألاقي غـدايه   وقميص لون بدله وحزمه

كل اللي تحب تاخـدنى   تبعت لى قوام (الصوله)
وح انقي احسن واحـده   (وعلوسق) تـكون الاوله

جمال الدين
أبو بثينة

طبق الاصل

---

(١) بالليه يعني بالراء . فيا لوحي الاولى معناها يا روحي والثانية كما هي

صحيفتنا البهلوانية

على

المصير

يقضى الانسان الحياة ثم يؤخذ إلى الجنة أو إلى جهنم ، ولا شك فيهما عند من يعرف انه مخلوق من الارض وان الارض مخلوقة من العناصر التى انفصلت من عناصر الشمس في دور التكوين وان الشمس مخلوقة من السديم وان السديم مخلوق من العدم ، وان الله أوجد الكواكب وما بينها من ذلك العدم ، وقد خلق الله العالم ليفعل به ما يشاء لا ما تشاء أنت أو ما أشاء أنا

أما الجنة في اعتقادى او في ظنى فانها كوكب عظيم الحجم صالح للحياة فيه أنهار وأشجار وطير وحيوانات كالحيوانات التي نعرفها والطير الذى نراه ، وفيها مخلوقات من طير وحيوان لا نعلم كيف هي إلا حين نذهب اليها بعد عمر طويل

وأما النار فكوكب ملتهب عظيم الحجم وقد تكون جهنم هي الشمس أو غيرها من الكواكب النارية وفيها شياطين ووحوش لها طبيعة تعيش بها في النار كما يعيش الواحد منا في سويسرة او في فرنسا

وأنت يا مخلوق لم تخلق الدجاجة ولكنك تذبحها وتقليها أو تشويها وتضحك ممن يقول لك : « ما ذنبها عندك فتقتلها وتحرقها ؟ » . فلا تقل « ما ذنبي فيحرقني الله في جهنم » لانك تهلك الدجاجة وأنت لم تخلقها فالله أولى بان يهلك الأبعد لانه خلقك ليفعل بك ما يشاء

منذ ٥٠ سنة

— هرب أبو الهول من المدرسة وجلس عند اهرام الجيزة فدعت عليه والدته فسخطه الله حجراً فهو حجر إلى الآن

— اجتمع قناصل الدول في الاسكندرية وقرروا ان توضع على أفواه المصريين كمامات لكيلا يعضوا الافرنج

— اكتشف عالم فرنسوى ان دم الاوربيين مركب من المواد التى يتركب منها ماء النيل فمن شرب منهم ماء النيل لم يعد قادراً على مفارقة هذا النهر

مؤتمر الحيوانات

صدم الترموای في الاسبوع الماضي حماراً في شارع محمد علي صدمة قضت على حياته ، فعقدت الحمير جلسة فى ميدان العتبة الخضراء وألفوا لجنة ذهبت بهيئتها الرسمية إلى محافظة العاصمة لمقابلة حضرة حصان الحكمدار ، فقابل الحصان الحمير ببشاشته المعهودة فعرضوا عليه شكوى الأمة الحمارية من الترموای وأبلغوه ان في عزمهم عقد مؤتمر برئاسته يحضره الخيل والحمير والبغال للنظر في الأمور الآتية :

أولا — ان وجود الترموای والاتمبيل بعد سكة الحديد قد جعل حيوانات الركوب والجر بلا عمل ظاهر

ثانيا — ان عناية بني آدم بهذه الحيوانات قد قلت لذلك السبب فأخذت هذه الدواب في الانحطاط وقلة العدد ويخشى عليها من الانقراض

ثالثا — الترامواي والاتمبيل يصدمان الحمير بين حين وآخر فلا يعاقب الترموای بالاعدام ولا بالسجن

فقبل حصان الحكمدار رئاسة المؤتمر وألقى على لجنة الحمير خطبة بليغة بالصهيل الانجليزي فكانت الحمير تقاطع خطابه بالترفيص ونهيق الاعجاب ، ثم خرجوا من لدنه على شكل مظاهرة سلمية فنهقوا أمام اسطبل خيل بلوك الخفر ورقصوا أمام محطة الترموای في العتبة الخضراء تقميص الاحتجاج ، الى ان وصلت المظاهرة في طريقها الى اسطبل بغال سوارس فالقيت عدة خطب بالنهيق والصهيل ، وصادف مرور قطار جمال تحمل بطيخاً فاشتركت الجمال في هذه المظاهرة والقى جمل كبير بعبعة حماسية وضرب بالقلة وارتفعت حوافر الضراعة بالدعاء له

وعادت لجنة الحمير الى مقرها في ميدان العتبة الخضراء لوضع قانون مؤتمر الحيوانات والدعوة اليه . وستعقد أول جلسة للقانون برئاسة حصان الحكمدار وحضور أكبر بغال سوارس سنا ويشترك مندوب عن الجمال في وضع هذا القانون

تلغرافات خصوصية

لندن في أول يوليو — يظهر ان المؤتمر الاقتصادى مهدد بازمة بسبب مسئلة تثبيت العملة ولأن الرئيس روزفلت ارسل الاستاذ رايموند يقول للمندوبين إن نفسه فى ضولة ورق العنب وهى لا تؤكل إلا إذا قوبلت أوراق البنكنوت بالذهب في سوق الفراخ

باريس فى ٢ يوليو — تدل اخبار لندن على ان الانجليز يريدون انقاص الرسوم على السفن التى تمر من قناة السويس ، ولكن هذا مخالف لنصوص لائحة منع التسول التى وقف العمل بها بناء على طلب الكونت دي سمبلاوين والشيخ شارلستون رئيس نقابة الشحاتين وعضو المؤتمر الاقتصادي في ميدان باب الخلق

مجلس الفقراء

اجتمع مجلس الفقراء أمس تحت رئاسة حضرة صاحب العكاز الشيخ قفاعة وقرر ما يأتي :

أولا : منع نقابة الشحاتين من قبول عضوية الاغنياء فيها لانهم أقدر من الفقراء على الاستجداء ووجودهم معهم ظلم

ثانياً : فتح اعتماد بمبلغ ٣٦٥ مليما يكتتب به الفقراء ، وتخصيص هذا المال لمساعدة التجار المفلسين

ثالثاً : شراء حزمة متينة يلبسها أحد الاعضاء ويسافر الى لنـدن ماشياً لتعزية الحكومة الانجليزية في وفاة المرحوم المؤتمر الاقتصادي . واذا كان لم يدفن يمشي مع المشيعين في جنازته الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

رابعاً : تعليم المزارعين المصريين صنعة يأكلون منها العيش

خامساً : بس كده ، عايز ايه كان ؟

اسعار البورصة

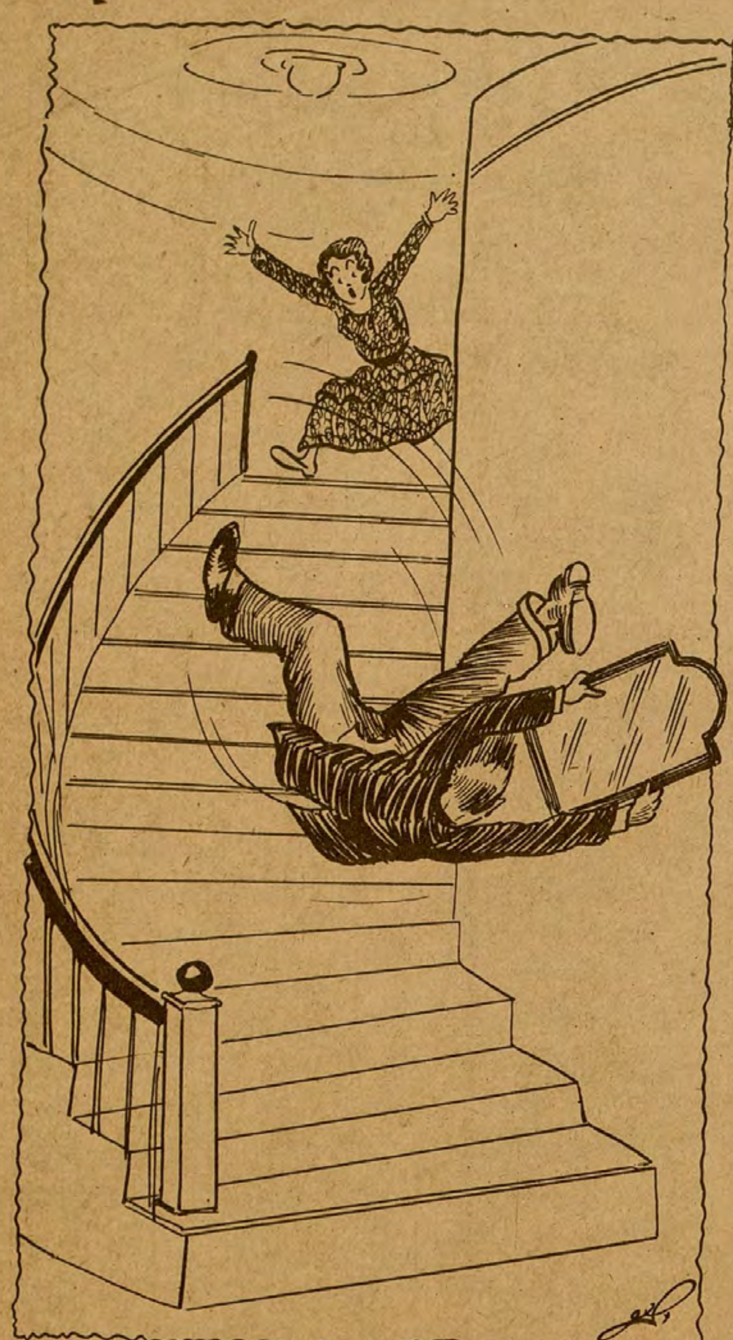
القطن ـ ٧٥ فوق الـكنتراتات و٩٣ تحت رحمة الله

البذرة ـ رميناها بنزول ٢٥ بنطاً في ميناء البصل ، وارتفعت بعد الظهر الى ٣٩ بنطاً فدعي الطبيب لعمل مكمدات على رأس المال

الفول ـ ارتفاع ٢٥ بنطاً للنابت و٣٣ للمدمس ، وهبطت اسعار الفول المقلي الربعة بقرش

العدس ـ الدنيا حر ولـكن فتحت السوق باقبال عظيم وقفلت على ٨١٢٥ شوال لمطاعم الذوات

الثلج ـ ٩٣٥ ريالا للوح و ٥ ريالات للحتة وتصبب العرق من جبين سوق العملة ولا تزال سوق الاعماء من الحر متمسكة



الزوجة ـ يادى المصيبة الراجل حيكسر المراية

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

أحال مجلس النواب مشروع قانون منع غش الدخان والسجاير الى لجنة وستكون مواعيد اجتماعها على (كيفها)

* * *

وافقت الجمعية العمومية للمحاكم المختلطة على تأجيل البيوع الجبرية مدة فصل الصيف منعاً لحرق القلوب في هذا الحر

* * *

هبط سعر الجالون من البنزين نصف قرش . وقد ارادت شركات البنزين بذلك التخفيض ان تسهل على الجمهور محو البقع من الهدوم

* * *

ابتدأ فصل الصيف في ٢١ يونيو فدخلت الشمس في برج السرطان واصيبت به شفاها الله وعافاها

* * *

سافر من مصر الى الخارج كثيرون من الاعيان والكبراء لتبديل الهواء والاختفاء عن اعين الدائنين

* * *

سافر الصحافي العجوز الى اوربا لمعالجة نفسه من حب الشباب

* * *

كتب فريق المزارعين الى ولاة الامور أن لديهم كمية كبيرة من أحسن محصول البصل وليس معهم نقود لشحن بصلهم الى الاسكندرية ، فجاء هذا تصديقاً لقول احدى الصحف أن مصر منغنغة في الرخاء والرفاء والبنين

* * *

حددت وزارة المعارف مواعيد امتحانات الدور الثاني، وفي نية بعض الطلبة ان يلقوا بانفسهم من ثالث دور

* * *

عزمت وزارة الداخلية على محاكمة اصحاب القهوات التى فيها (راديو) واعتبار المغنين محلات مقلقة للراحة

* * *

اشتعلت النار في قلب احد الوطنيين من شدة الحر ، وبالنظر لغلاء الثلج ابلغ خبر حريق قلبه الى مصلحة المطافىء

* * *

انتهز كثيرون من الأغنياء فرصة المولد النبوى وزوجوا اولادهم عرائس حلاوه

* * *

اذاعت نقابة النشالين على اعضائها بياناً حذرتهم فيه من اتعاب انفسهم بلا فائدة مع وجود الأزمة المالية ، ونصحت لهم بان يوقفوا حركة النشل الى ان يصدر بيان آخر

* * *

عزم الراسبون في الامتحان على الاجتماع بمسجد سيدنا الحسين للدعاء على واضعي الاسئلة

* * *

انتدب سيدنا عزرائيل لقبض اجارات الاطيان أثناء قبض الارواح وسيعطى عشرين متوفياً في الشهر بصفة علاوة استثنائية

* * *

جددت وزارة المعارف عقود كثيرين من اساتذة الجامعة الاجانب لان الصالحين للاستذة من الوطنيين لم ينضجوا الى الآن وبعضهم مفروش في الشمس وبعضهم موضوع في « ردة »

* * *

اشترى احد الوطنيين رطلا من الضأن فسرق منه في الطريق وسيقيم له حفلة تأبين

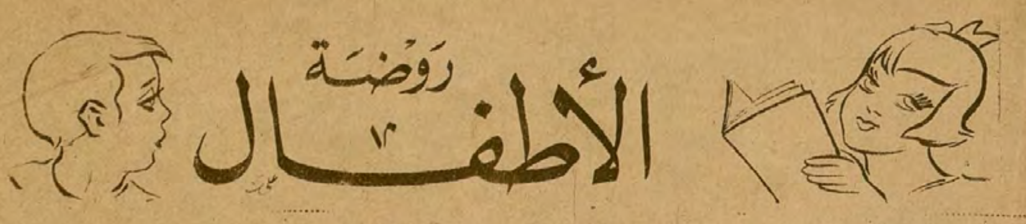
* * *

الف احد كبار الادباء كتاباً في علم الادب وطبعه. ولكساد سوق الكتب حدد يوم الخميس المقبل لاحراقه

* * *

طلبت فرنسا وايطاليا وانجلترا والمانيا من الحكومة المصرية ارسال احد الاطباء الروحانيين ليربط لسان الرئيس روزفلت

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ⟵



مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

سئل أحد الحكماء : « من هو أقوى الناس ؟ »

فأجاب : « من استطاع أن يقهر نفسه ويخضعها »

فان من أصعب الامور على الانسان أن يتغلب على نزعات نفسه وهي تأمره بما فيه ضرره وهلاكه ! . وقليل من الناس من ينتصرون على أنفسهم ، فانك تجد مدمن التدخين مثلا يعلم ما في التدخين من ضرر ولكنه لا يستطيع الاقلاع عن تلك العادة لضعف ارادته وعجزه عن الانتصار على نفسه الامارة بالسوء .

ولو استطاع الانسان أن يقهر نفسه لامكنه أن يصبح من السعداء العظماء ، اذ لا تحول نفسه دون بلوغه ما يشاء بل يذللها ويخضعها لارادته فيسهل له كل عمل ويبلغ كل ما يتمنى

فكاهات

قلعها

كان المعلم يشرح للتلامذة نظرية كروية الارض ويقدم الادلة على ذلك ، ومنها انه اذا اشرف الانسان على البحر ونظر الى سفينة قادمة من بعيد فانه يرى اطرافها العليا أولا قبل ان يرى السفينة نفسها مما يدل على انها تسير في قوس مرتفعة من اسفل الى اعلى

ولما اتم الشرح قال :

— اذن . نفرض اني بابص على مركب جاية من بعيد . ايه أول حاجة تشوفها عيني ؟

وقال التلاميذ في نفس واحد :

— عينك تشوف قلعها !

مغالطة

عاد التلميذ الى منزله غاضبا ساخطاً على المدرسة وعلى المدرسين

وسألته امه : ما الخبر ؟

فقال :

— دول في المدرسة بيغالطونا ويضحكوا علينا ودي مش اصول دي !

وسألته :

— كيف ذلك ؟

قال :

— لان المعلم قال لنا امبارح ان ٦ في ٣ تساوي ١٨ ، والنهار ده رجع يغير كلامه ويقول لنا ان ٢ في ٩ هي اللي تساوي ١٨ الواحد بس ح يتعلم ازاى ؟

للتسلية

محكوم عليه بأن يعيش بعيداً عن وطنه

احدى نغمات الموسيقى

عضو من اعضاء الانسان

منتصر هازم

اجزاء السنة

أداة للتمني .

المطلوب وضع حرف في كل خانة من هذه الخانات . بحيث يتكون من مجموع حروف كل سطر كلمة تؤدي المعنى المكتوب أمام السطر ، وبحيث يتكون من مجموع حروف العمودين الاول والثالث لفظ مركب من كلمتين هو اسم شيء تحبه وتراه مرة في كل اسبوع

حاول مسائل العدد الماضى

ما هى :

الفكاهة

الغاز

١ ـ كتب الكتاب (في الزواج)

٢ ـ النبي يونس اذ قضى في جوف الحوت ثلاثة ايام

٣ ـ خيالك



وقالت العجوز للملكة منار السنا :

— ان أختك تطلب منك أن تلبسي ولديك الدرعين وترسليهما معي فأسبق بهما واكون المبشرة بقدومك

فأطرقت منار السنا طويلا ثم رفعت رأسها وقالت :

— لقد ارتجف قلبي فان ولدي من حين ولادتهما لم ينظر أحد وجهيهما من الانس أوالجن . وانا أغار عليهما من النسيم اذا سرى

فقالت شواهي :

— وهل تخافين عليهما من أختك ؟ طيبي نفساً ولا تقلقي

ولم تزل تلح عليها حتى قبلت وسلمتهما للعجوز فسارت بهما من طريق غير الطريق الذي تسير فيه أمهما حتى وصلت بهما الى الملكة نور الهدى . فلما رأتهما الملكة عانقتهما وقالت للعجوز :

— أحضري الآن حسناً فقد أعطيته ذمامي وأماني

وأسرعت العجوز باستدعاء حسن فلما دخل ورأى ولديه عرفهما وصاح فرحاً . وصاح الولدان وقد عرفا أباهما وارتميا عليه

ولما أيقنت الملكة نور الهدى أنهما ولداه تميزت غضباً وصرخت في وجه حسن وطردته طرداً شنيعاً . فخرج حائراً وقد اسودت الدنيا في وجهه وعلم أن نور الهدى لم تقصد إلا تحقيق أمر أختها وستنتقم منها شر انتقام

وأما منار السنا فقد خرجت من مدينتها في حرس كبير وسارت حتى وصلت الى مملكة أختها نور الهدى فما كادت تدخل عليها حتى قابلتها أختها بغيظ وغضب وقالت لها :

— من أين لك هذان الولدان ؟ لقد تزوجت من غير علمنا وخرجت عن شرائعنا فجزاؤك القتل الشنيع

ثم أمرت أعوانها أن يمسكوها فقبضوا عليها وقيدوها بالقيود الحديدية وضربتها ضربا مبرحاً ثم صلبتها من شعرها . وارسلت كتابا الى ابيها الملك الاكبر تخبره بذلك وبأن منار السنا خالفت شرائع البلاد بزواجها في مدة غيابها من رجل انسي وأن هذا الرجل حضر يبحث عنها ، ولكن الذنب ليس ذنبه وانما ذنب اختها التي سلمت نفسها لأحد الرجال . ولذلك طردت الرجل وسجنت أختها

وغضب الملك وأرسل يقول لها انه يفوض أمر منار السنا اليها

ودخلت عليها نور الهدى في سجنها وقالت لها :

— ان اباك فوض أمرك الي وسوف أعذبك عذابا شنيعاً لانك هتكت عرضنا في بلاد الاجانب

ثم انهالت عليها ضربا بسوط مضفر حتى مزقت جلدها ولحمها وتركتها مصلوبة مشدودة الوثاق

خرج حسن من القصر وسار هائما على وجهه وهو حيران مهموم وقد يئس من الحياة ، وما زال سائرا على غير هدى حتى رأى نفسه وحيدا في موضع قفر ذي خطر فارتعدت فرائصه ومشى يطلب الخروج من ذلك المكان فوجد ولدين صغيرين من اولاد السحرة والكهان ، وبين ايديهما قضيب من النحاس منقوش بالطلاسم ، وبجانب القضيب طاقية منقوش عليها اسماء ورموز ، والقضيب والطاقية مطروحان في الارض والولدان يتخاصمان ويتضاربان والدماء تسيل منهما ، وهذا يقول : ما يأخذ القضيب إلا انا ، والاخر يقول : ما يأخذه إلا انا

ودخل حسن بينهما وسألهما عن سبب المخاصمة فقالا له :

(البقية تأتي)




نوادر جحا
١ ــ جحا رفع قضية على جاره عم آدم أوغلى ، بعد ما فلقه بمشاكسته وخلى دمه يغلى ، وراح للمحامى يشاوره ، ويكلمه ويحاوره
٢ ــ وبعد ما فهم المحامى القضية ، قال له ايه رأيك في فكره مستوية ، كوني ابعت للقاضى قفص فراخ سمان ، أخليه يرضى على ويكسبنى القضية ويطلع غريمي خسران
٣ ــ المحامى قال له اوعى تعمل كده الا تخسر القضية ، لان القاضي ذمته أصولية ، عمره ما يقبل الرشوة ولا يقبل اللي يرشيه ، ويبهدله ويطلع غله فيه
٤ ــ يوم الجلسة القاضي قعد للحكم بين الاتنين ، وفضل يسبخ لآدم أوغلى ويبهدله لما خلى حالته بالبين ، وحكم عليه حكم قاسي ، خلاه مدروخ وناسي
٥ ــ جحا خرج مزأطط ، وقابل المحامي وهو بيتنطط ، وقال له ايه رأيك في افكاري الزكية ؟ اديني بعثت قفص الفراخ للقاضي وكسبت القضية
٦ ــ المحامي استغرب وقال ازاي الكلام ده ؟ مش معقول ، أنا أعرف القاضي راجل عنده اصول ، جحا قال له زي ما بتقول ، لكن أنا بعثت قفص الفراخ مش باسمي وانما باسم آدم أوغلى المهبول

نوادر أبي نواس



١ ـ أبو نواس زهق من الفقر والأزمة ، قال في عقل باله يا واد موت وارتاح من دي الحياة ماالهاش لازمه

٢ ـ راح جاب مسدس معمر ، وقزازة سم تخر ، وقزازة جاز ، وحبل جامد من عند الجزاز

٣ ـ وراح على شط البحر ، وقال دلوقت ارتاح من الفقر ، وعلشان أضمن الموت وما يكونش فيه خلاص ، أشنق نفسي واشرب السم وأولع النار في جتتي وأضرب نفسي بالرصاص

٤ ـ وطلع على صخرة ، وربط الحبل في شجرة ، وعلق نفسه فيه ، وكب الجاز على هدومه وولع عود كبريت فيه ، وشرب قزازة السم الهارى ، وضرب الرصاصة على رأسه وهو مش داري

٥ ـ ولكن اللي له عمر يستحيل يموت ، وده اللي حصل لصاحبنا المفلوت ، الرصاصة طاشت جت في الحبل قطعته زي المنشار ، وقع في البحر والميه طفت النار ، ودخلت الميه في جوفه خلته يتقايه ، وينزل السم من بطنه وكانت نجاته معجزة وآيه

قاموس الأسماء

وضعه العلامة الزمشخري

شبت ـ وأصل الاسم شبرد ، مؤسس فندق شـبرد الذى يقال له في لغة العوام شبت ، قال المقريزى هو فندق في شارع ينتهي إلى باب الحديد ، أصله حانة خمار ، ولذلك يسمى خمارة شبت . وقال الجبرتي أنشأ رومي حانة على مقربة من ميـدان المحطة ولدغـه أبو شبت فـكان يصيح « بو شبت ، شبت ، شبت » فاطلقوا عليه اسم شبت ، ولـكن لسانه الرومي كان يجعله يقول شـبرد ، بدل شبت ، هذه رواية الجبرتي ، وعلى باشا مبارك يخالفها في خططه فيقول ان فندق شبرد كان اسمه « فندق شبت » لأنه أول ما أنشىء كان مطعماً وكانت الاطعمة التي تصنع فيه يدخلها كلها الشبت وهو نبت طيب الرائحة ، والواقع انه فندق أغلب سكانه انجليز وأمريكيون ، ولا يدخله الشرقيون ، لأمر يعلمه رب العالمين

شبرا ـ صواب الاملاء « شبرى » لانها الف مقصورة والجمع شبريات على وزن كبريات وصغريات ، ولو كانت بالالف غير المقصورة لـكانت شـبراوات كبيضاوات وحمراوات ، وفي الوجه البحري شبرى البلد وشبرى النملة وشبرى بخوم وشبرى ملس وشبرى زنجى وشبريات أخر لا أذكرها ، سميت شبرى لانها قريبة من النهر ويغطيها الضباب المعروف بالشبورة ، فهي شبرى أي فيها شبورة ، ومنها الشيخ عبد الله الشبراوى الشاعر المصري الذى يقول :

نظرت اليك وقد مشت
في حلة حمراء

ولهـا مصوغات إذا
لاحت لعين الرائي
تغني الفتى ان باعها
في هذه الازماء
لـكنها من جوعها
في حالة وحشاء

شبلنجا ـ بلد في الوجه البحرى ، انشأه امير مصرى اسمه شبل ، فـكان ان ذهب أو جاء قيل شبل ذهب او شبل جاء ، فاشتهرت بشبل جاء ثم قيل شبلنجاء ، وابدلت الهمزة هاء لان حماره كان يقول هاء هاء

شبلى ـ شبلى شميل الفيلسوف الطبيب السورى المشهور ، كان يجلس في مشرب قهوة بميدان الاوبرا ويلقى فلسفته على المرحوم سامي قصيرى والمرحوم جورج طنوس وعلى كثيرين من الادباء ، وهو أول من نشر مذهب داروين في الشرق فلولاه ما كان الدكتور هيكل ولا الدكتور طه حسين ولا كان شمام ولا بطيخ ولا حب العزيز الربعة بقرش

شبلى ملاط ـ الشاعر اللبنانى الـكبير الذى مزج البيرة بالعرقسوس واستخرج منهما المعانى الحماسية . واليه يرجع الفضل في الدعوة الى الوحدة العربية قبل هبوط سعر الفرنك

شبيب ـ من أكابر امراء الخوارج لقبه اتباعه بامير المؤمنين ، وكان فارساً مغواراً . قيل انه كان اذا صرخ في العتبة الخضراء سمعوه في مصر العتيقة ، وهو اول فتوة ظهر في بولاق ، وضرب فتوات الحسينية ، ومن ذريته دقدق وكعوره وجحلش . وله عصا محفوظة في دار الآثار العربية وصفها العلامة زكى باشا وفضلها على عصا محمود الحـكيم فتوة الـكعكيين

شبين ـ الشبين أو العراف شاهد الزواج عند المسيحيين ، وشبين القناطر وشبين الـكوم بلدان ، والثانية منهما عاصمة المنوفية ، فيها جنائن ومناظر جميلة ، ويأتي منها أسمن الغنم ، قيل ان منها كبش اسماعيل ، ومنها خروف العيد ، والخروف المرسوم على صفيحة الجاز ، وخروف الوليمة التى أقامها السيد الغنيمى التفتازاني في مولد النبي

شحبير ـ أدباتي مشهور هو الذي قال لأمه :

قومي اطبخي يا ام شحبير
قومى اطبخي لنا بيساره
لحـين جعان بدي آكل
وان جعت رايح اعمل غاره
الازمه ماسكه في خناق
مفيش معايا ولا باره
وازاى بقى رايح أسكر
منيش قاعد في الخماره
والقمح ماهش رح يتباع
ورايح أرميه يا خساره

شرورى ـ الشاعر الزجال الرقيق ، الدكتور طبيب العيون المعروف . لم يعالج نظرى فاغتظت منه وكتبت قصيدة من الشعر الهجاصي تحت عنوان « شعر في نثر » ووضعت عليها امضاءه فزعل ، وما دام نظرى هكذا وهو طبيب لا يعالجني فعلى كيفه ، يزعل يزعل

تحت الرعاية الملكية

كانت الساعة بعد التاسعة مساء في مطعم «الدجاجة الذهبية» وقد اختلطت رائحة السجاير الرخيصة برائحة بقايا الطعام. وفي الامكان أن يتناول الانسان عشاءه بمبلغ لا يزيد عن نصف كرون في ذلك المطعم الذي تجده في شارع فرعي صغير بحي سوهو بلندن. والقوم كرماء هناك لدرجة ان طبقاً واحداً قد يكفي لشخصين

وكان يأتي اليه زبائن معينون ليلة بعد اخرى. فهناك اثنان من الاسبان ومغن ايطالى من الاوبرا. وهناك شاب يلبس ثياباً بسيطة ويجلس الى مائدة بركن المطعم وينظر ملياً الى قائمة الطعام حتى لتحسبه سيطلب مأدبة فاخرة ثم لايكاد يأكل شيئاً. وهناك أيضاً ذلك الروسي الملتحى الذي يشبه تروتسكي ولكنه عاش في لندن معظم حياته. وهناك بعض الفرنسيين الذين اشتهروا بالتدقيق في الحساب

وكانوا كلهم يعرفون المسيو جاك بورجيه صاحب المطعم الضخم الجثة ذا العينين السوداوين البراقتين و (الشبشب) الخفيف الذى لا يحدث صوتاً في المشى

وكذلك يعرفون المس روزا ابنة اخيه التى نصفها انجليزى ونصفها فرنسي والتى تجلس الى الخزانة تجمع الفواتير وتتسلم النقود واحياناً كانت تساعد فرانس الندل المرهق بالعمل في الوقت الذي يزدحم فيه المطعم بالآكلين. وعندئذ تترك الخزانة وتطوف على الموائد بالغرفتين الصغيرتين اللتين يتألف منهما المطعم وهي تخطر باعثة الفتنة مرسلة ابتساماتها هنا وهناك

وكانت تفعل ذلك في تلك الليلة وتقف عند كل مائدة من الموائد التى بينها وبين غرضها النهائي

وقد وقفت عند مائدة لتتبادل الكلمات مع الزبونين الاسبانيين، وكانا في تلك الليلة يشكوان لها من الطعام ويمتدحان فن الطهي في بلادهما فقالت لهما:

— وما ادراكما بالطعام وفن الطهي اذا لم تعلما ان الطهي الفرنسي لايماثله طهي؟

ولكنها ما لبثت حتى ولى عنها الكدر وابتسمت لهما وقالت:

— غداً اطهى لكما الطعام على الطريقة السائدة في بلادكما

وفي اللحظة التالية كانت تشرب كأساً من النبيذ قدمه لها شاب فرنسي فشكرت له بالفرنسية وشرب نخبها. ثم ارسلت قبلة على اطراف اصابعها وذهبت الى مائدة ينتهي بصرها اليها دائماً. وكان الجالس اليها شاباً اجنبياً يدعى «نيكولاس فيودور» وقد ظل يأتى الى المطعم كل ليلة مدة اسابيع عديدة. واذا كانت روزا توزع كلماتها الطيبة هنا وهناك دون ان تميز زبوناً على آخر فان حالها تختلف مع هذا الشاب الرث الهيئة الشاحب الوجه البادى الحزن.

وجلست معه الى المائدة وقالت:

— أي نيكي. انك لم تكد تأكل شيئاً. لماذا؟ ألا يعجبك الطعام؟

فوضع يده على شعره المرتب وابتسم وقال:

— بلى إنه يعجبنى كثيراً يا روزا

— اذن فلتأكل. إنك نحيل كالهرة التى لا مأوى لها. ولست أحب أن ارى عظام وجهك بارزة من قلة الغذاء. ولقد راقبتك في اليومين الماضيين فرأيتك لا تطلب غير فنجان قهوة أو كأس جعة

فقال الشاب بجد:

— ان الذى لا يمكنه ان يدفع لا يمكنه ان يطلب

— أهذا سر المسألة يا نيكي؟

— أجل يا روزا

فجعلت تدق باصابعها على غطاء المائدة وكانت معتادة أن تحل كل مشكلة تعرض لها فيما لايزيد على خمس ثوان ولكن هذه المشكلة حيرتها. وهي مشكلة فقره مع كبريائه والتوفيق بينهما

وقد ترددت لحظة فانها رغم وداعته الظاهرة تخاف منه كما تخاف عمها احياناً حين يشتد عليه الألم الذى في ساقه فيعود صاخباً قاسياً. أجل إن نيكى لا يمكن أن يكون كذلك ولكنه إذا اتكدر سكت وفكر ولم يعد ينظر الى روزا. ولذا كانت حريصة في اختيار كلماتها حتى لا يسوء وقعها عنده

وأخيراً قالت له وهي تميل على المائدة حتى لا يسمعها سواه:

— لابد لك أن تأكل. ان عمي الآن فوق والاطباء يقولون انه لن يستطيع أن يشتغل بالمطعم بالنشاط الذى اعتاده وقريباً أدير كل شيء هنا. ويكون من السهل تدبير الأمر. وفي المرة التالية لابد أن تأكل وجبة كاملة من الطعام يا عزيزى نيكي

ولكن نيكولاس نظر اليها بكبرياء وقال:

— أتعنين بذلك أنك ستخدعين عمك وهو مريض؟ ما كنت انتظر مثل هذا الكلام منك يا روزا

— اني لا يمكنني أن اخدع عمي وان أردت . فان فرانس يحمل دفاتر الحساب اليه في غرفته بالدور الأعلى . فيضع نظارته على عينيه وينظر إلى الارقام كالبومة الكبيرة ثم يبحث في طاب النقود ويعدها . آه . إنه ليس بالشخص الذي يخدع

وكانت الغرفتان قد أوشكتا أن تخلوا من الزبائن وقد وقف أكثرهم يلبسون أرديتهم ويحيون فرانس الندل التمسوي

ونظر نيكولاس فيودور مليا الى روزا ثم قال :

— اذا لم يكن هناك غش فمن ذا الذي يدفع ثمن طعامى ؟

— انى اقرضك مبلغاً صغيرا يا نيكي

فهز رأسه رافضا . وعندئذ قالت :

— إلى أن يجيء الخطاب الذي يحوي الحوالة المالية التي تأتي اليك كل أسبوع . وانت تقبل منى القرض لانك صديقي ولا يجوز لك أن تجرح احساسي بالرفض

فنظر نيكولاس الى الغرفة ثم مال على المائدة وقال بصوت خافت :

— انى أعتقد ياروزا انه لن يجيئني خطاب بعد الآن . وقد تذكرين اني أخبرتك بنشوب ثورة في بلادي سلافونيا وقد استولى الثوار على البنوك وصادروا كل الأموال . ولا يدري أحد ماذا يحدث بعد ذلك فقد يعلنون الجمهورية أو قد يعيدون الملك الى العرش ولكن هذا أمر بعيد الاحتمال

— وأين ملككم ؟

— لا يدري أحد مكانه ياروزا

— مهما يكن فلا شك أنه غني لأنه لا يتولى شؤون بلاده . تصور ماذا تكون حالة هذا المطعم اذا لم أكن أنا وعمي نواصل الاشراف عليه !

فلم يجب نيكولاس ولكنه هز رأسه وابتسم

وكان هم روزا أن لا تدعه يخرج على هذه الحال فانه لا يعود بل يرضى ان يموت بالجوع صبراً دون أن يقبل منها أو من غيرها معونة مالية . وأخيراً طرق فكرها خاطر فقالت له :

— مارأيك يا نيكي في ان تشتغل معي في هذا المطعم ؟ اننا محتاجون الى ندل جديد فان فرانس لا يمكنه ان يقوم وحده بكل العمل وقد سمح لى عمي بأن اعين ندلا جديداً !

فضحك نيكولاس وقد لاح له هذا الاقتراح شائقاً وقال :

— ندل ؟

— أجل وفرانس يعلمك طريقة خدمة الزبائن . انها ليست بالعمل العسير . وعمى لا يدفع مرتبا كبيرا ولكن هناك البقشيش من الزبائن . ثم ان عمي يدفع لك ثمن البذلة التي تلبسها . اوه يانيكي . اني اعرف ان هذا العمل ليس باللائق لك ولكنى سوف اسهله عليك

ففكر لحظة ثم قال :

— لقد اتفقنا

ولم تتمالك نفسها من فرط السرور فتناولت يده وقبلتها وادهشته هذه الحركة فسحب يده . ثم قالت :

— اني سعيدة جدا . ولكن بقي شيء بسيط جدا يانيكي أليس عندك رقعة ورق كشهادة تبرزها لعمي ؟ ألا تعرف مثلا صديقا يشهد لك أو يوصي عليك ؟ ان الامر لا يحتاج الى أكثر من سطر واحد يذكر فيه انك شريف امين

— ليس عندي شهادة من هذا القبيل ولا اعرف احدا يعطينيها . انني رجل تظللني غيمة

— حسنا . اذن فانى سأحصل لك على الشهادة اللازمة . ولى صديق يكتب ما اطلبه منه لأجلك . وسأقول له انك خطيبي وماذا على من كذبة كهذه في سبيل غاية شريفة ؟

— ولكني يا روزا اكره الازدحام ولا اطيق ان ارى نفسي مراقبا من الناس

— ومن ذا الذي يمعن النظر في ندل باحد المطاعم ؟ انه يجلب الطعام دون ان يهتم احد بالنظر اليه

— هذا صحيح ياروزا

— اذن فستحضر غدا :

— كلا . بل بعد غد . فان هذا يدع لك متسعا من الوقت تدبرين فيه الشهادة المزورة

— ان هذه الكلمة لاتخيفني يانيكي

ثم قامت ومدت قامتها الهيفاء ويداها مشتبكتان خلف رأسها وقالت :

— اني لايخيفني شيء . حتى عمي لست ارهبه ولكن لابد لى من الذهاب اليه الآن

فقام نيكولاس فيودور ولم يكن عنده رداء يلبسه ومد يده الى روزا وهو يقول لها :

— وما الذي يجعلك تهتمين بأمري؟

فلم تجب بكلمة بل ادارت رأسها وعندئذ قال لها :

— عمي مساء يا روزا

— عم مساء يا نيكي

ولم يكن فرانس مرتاحا لكل ذلك فقد تغيرت الحالة عما كانت عليه تحت الادارة المباشرة للمسيو بروجيه . أجل ان ايراد المطعم آخذ في الازدياد والوفر ذاهب الى البنك ليدخر فيه باطراد ولكن الهم الذي انتاب فرانس كان آتيا من ناحية اخرى ، ناحية هذا الندل الجديد الذي لايعرف شيئا من اصول المهنة والذي يسقط الاشياء ويضع الاطباق في غير مكانها على الموائد وهو فوق ذلك بطيء حين ينبغي ان يكون سريعا وسريع حين يجدر به ان يبطيء . وقد كان فرانس يقدر مزاياه الاخرى من وسامة وجهه وحسن مظهره



الدال على انه من أصل طيب وكان يعرف ان هذه المزايا هي التى جعلت روزا تختاره دون الآخرين الراغبين في العمل، وما دامت آنسة تدير المحل فلاشك ان اهم ميزة عندها في الرجل هو حسن مظهره لا دقة عمله . ومع هذا فقد دهش فرانس من اختيار روزا لهذا الندل الجديد خصوصا أنه يعرفها حريصة اريبة لاتدع قط عواطفها تؤثر في مصلحة المحل .

وانتهى به التفكير الى الاعتقاد بان روزا تحب نيكولاس فيودور فاشتد ألمه لذلك لانه مكث السنين يعلل نفسه بان تحبه يوما كما يحبها من أعماق قلبه . ولكن ها هي تحب ذلك الشاب الوسيم الطلعة ولا مراء في ذلك ومن عجب ان تحبه وهو الاجنبي القادم من سلافونيا بلاد الثورة والاضطراب ، وهو الذي لاتكاد تعرف شيئا عن بلاده

لقد سمع فرانس الشيء الكثير عن تلك البلاد من صديقه ستيفان جروتز، الذى كان يشتغل حاجبا بالمفوضية السلافونية. وقد علم منه أخيرا ان الثورة انتهت هناك باعلان الجمهورية ولكنها لم تتوطد بعد فان الاحزاب الشمالية ميالة إلى الشيوعية وزعماء الحزب الملكي يطاردون في الخارج من مكان الى مكان ، ومع هذا يستمدون المعونات المالية باستمرار من مصادر خفية بالبلاد . ومن ثم جعل فرانس يسائل نفسه : «ترى الى اي الفريقين ينتمي هذا الندل الجديد ؟ ولماذا يبقى في لندن غريبا عن بلاده غير ساع إلى عمل ولا ملتمس رزقا حتى دعته روزا الى الاشتغال بالمطعم ؟ وما أدرانا لعله فوضوي يعد العدة لمؤامرة أو رمى قنبلة ؟ »

ولم يستطع فرانس ان يدلى بمخاوفه هذه الى المسيو بروجيه فان في ذلك شكوى من روزا حبيبة القلب . ولكنه ذهب الى صديقه ستيفان جروتز في القهوة التى اعتاد هذا أن يجلس فيها وهي قهوة (برلنر) التى امتازت بالجعة البافارية . وسرعان ما جره الى التحدث عن شؤون سلافونيا فاخبره ستيفان أن الحزب الملكي هناك تزيد قوته تدريجا وان القوم يتحدثون باستدعاء الملك. وكان ستيفان يتمنى نجاح الملكيين ولكنه قال ان الجيش لايزال يؤيد الجمهورية . ثم قال : « والملك للأسف ضعيف الارادة ، ولو كان قويا لكان للملكيين شأن آخر

ولـكنهم على أي حال يسيرون بجرأة وهمة. وبلغ من قوتهم ان جريدتهم تجاسرت ونشرت اخيراً صورة الملك »

وعندئذ اطلع فرانس على تلك الجريدة التي بها صورة الملك، فلم يكد فرانس يصدق عينيه لانه رأى في تلك الصورة النـدل الجديد نيكولاس فيودور !

ثم نظر حوله وجعل يكلم صديقه بصوت خافت

* * *

جاءت روزا إلى نيكولاس فيودور وقالت له بعطف وحنان :

— هل أنت سعيد يانيكي ؟

— ان كلمة سعيد كلمة كبيرة . ولـكني اقول انني راض

— هذا يسرني . فان عندى ما اقوله لك ولا فائدة من قوله اذا لم تـكن انت مسروراً

— ماذا تريدين قوله ياروزا ؟

— لقد نصح لنا الطبيب بان يسافر عمي الى الريف وسيعيش هناك مع عمتي أخته الـكبرى ، وبذا ينسحب نهائيا من ادارة المطعم وأحل انا محله ، وسأحدث عدة تعديلات واصلاحات . وقد اخبرني انه سيسلمني صداق (الدوطة) بشرط ان أجد لي عريساً مناسباً . آه يا نيكي . لقد وجدت ذلك العريس !

فدهش لهذه المفاجأة وبان عليه الأسف وقال :

— اذن ستتزوجين ياروزا ؟

فأمسكت بيده ووضعتها على خـدها وقالت :

— أجل يانيكي . سأتزوجك

وفي هـذه اللحظة انتقل خاطره بغتة الى غرفة اخرى فاخرة الاثاث بقصر عظيم وتصور نفسه يقول لاميرة حسناء : « اذن ستتزوجينني يا أولجـا ؟ » فتجيبه قائلة : « أجل يانيكولاس سأتزوجك »

ولـكن هذا كان في عالم آخر مملوء بالاخطار إلى جانب المسرات والمظاهر . وقد يكون الانسان سعيداً في ذلك العالم، ولـكن لايمكن أن يكون مطمئنا هادىء البال . اما في هذا العالم الصغير - عالم (الدجاجة الذهبية) - فمن عجب انه لقي الهدوء والطمأنينة ولقي الحب كذلك . . أجل حب المرأة المخلصة الوفية التي يعيش معها الانسان سعيداً هانئاً

ثم قال لروزا بعد ان فكر هنيهة :

— ولـكنك ياروزا لاتكادين تعرفين شيئاً عني .

— اني لن أتزوج رجلا سواك . آه يا نيكي . اني محتاجة اليك وأنت محتاج الي كثيراً

— ولـكن يا روزا انني . . .

وكان يريد ان يخبرها بأنه ملك وان كان مضطهداً منفيا بعيداً عن عرشه فانه ملك ما دام لم يتنازل عن حقوقه . ولـكنه لم يتم جملته . وطوقته روزا بذراعيها فقبلها قبلة ان لم تكن قبلة حب تماماً فانها مع هذا قد سحرت روزا

فجعلت ترقص في الغرفة وتقول له :

— آه يا نيكي . اني لسعيدة . ولـسوف نغير كل شيء في المطعم ونجدد طلاءه ونضع على الحيطان ورقاً جديداً برسوم وألوان بهيجة . بل سوف نغير اسمه كذلك ونسميه مثلا « التاج الذهبي » . ألا يعجبك هذا الاسم ؟

— التاج ؟ . . . أجل يا روزا انه اسم مناسب جداً

وذاع بين زبائن المطعم ان روزا خطبت الى ذلك الندل الاجنبي ، وان مطعم « الدجاجة الذهبية » سيسمى بعد تجديده واصلاحه « مطعم التاج الذهبي » ولهذه المناسبة ستقام حفلة فاخرة في ليلة محدودة

وكان طبيعياً ان تكون روزا سعيدة ، وكان عجيبا ان لا يكون نيكولاس كذلك ولـكنه كان نصف مغرم أو ثلاثة أرباعه ، وقد جلس معها فوق اريكة من المخمل في غرفة الجلوس فأحاطت نفسها بذراعه القوية فصار يعترف لنفسه بأنه بدأ يحبها حقا وبدأ يقع أسيراً لفتنتها واخلاصها . وكانت ميزتها ان الانسان يمكنه اذا عاش معها ان ينسى العالم وما فيه . وكان هو في أشد حاجة الى النسيان

غير ان الملوك لا ينسـاهم الناس سريعا .

تمثلا لم يستطع نسيانهم ستيفان جروتز بل جلس في ركن بالمطعم وجعل يرقب ذلك الندل الشاب الذي أصبح زميلا لصديقه فرانس . ولما جاء اليه بالجعة التي طلبها ورآه وجها لوجه لم يبق عنده شك في انه هو الملك الذي رآه مراراً حين كان يشتغل بالمفوضية في سلافونيا حتى اذا جاء اليه فرانس قال له همسا :

— انه هو الملك ولا شك في ذلك . وقومه يبحثون عنه في نواحي سلافونيا ولكن سيجدونه هنا إن قريباً وإن بعيداً وسأساعدهم على ايجاده

فقال فرانس وهو ينظر الى روزا في طرف القاعة :

— وعندئذ . . .

— عندئذ تكون هذه الحوادث من التاريخ

ودق قلب فرانس دقا سريعاً من أثر الامل أو الخوف أو التأثر، فانه لايدرى اى العوامل كان مسيطراً عليه في تلك اللحظة . وانما درى شيئاً واحداً وهو أنه ينبغى له ان يوقف روزا على حقيقة زميله . وكان صعباً عليه اداء هـذه المهمة ، لان روزا ونيكولاس لم يكونا يفترقان قط . ومع هذا فقد أتيحت الفرصة لفرانس اذ صعد نيكولاس الى المسيو روجيه، وكان رفيقا به يجلس الساعات الى جانبه ليقرأ له او يسامره

وعندئذ ذهب الى روزا وطلب مقابلتها على حدة فقالت له :

— تعال إلي وبثني شكواك فان لـكل مشكلة حلا ، وانما ينبغى للانسان ان يكون ماهرا حتى يعرفه !

— ليس الامر كذلك في جميع الاحوال للاسف . معذرة يامس روزا لفضولي . ولـكن هل يعلم المسيو فيودور ماذا يجري في بلاده ؟

فسرها أن يتحدث فرانس عن حبيبها بلهجة الاحترام ، واجابت :

— انه يعرف ان قومه في قتال دائم ولـكنه بعيد عن هذا القتال

— لا يمكن أن يكون بعيداً عنه ولا يمكن ان لايعنيه فان له مركزاً عظيما

— نيكي له مركز عظيم ؟ ماهذا الهراء يا فرانس ؟ انه في نظري دائما كملك بين الرجال ، ولـكن هذا في نظرى أنا كما قلت

— لقد قلت الحقيقة بنفسك . أجل انه هو الملك وقد خدعك

وحسبت روزا ان فرانس قد أصابه خلل فناولته كأساً من شراب منعش وقالت له :

— هدیء روعك يافرانس ولا تدع أي مؤثر يفقدك التفكير السليم . ان الملوك لا يصبح أحدهم ندلا في مطعم ولا يوجد في انجلترا سوى ملك واحد ومقره في قصره بوستمنستر

— ولـكني اقصد ملك سلافونيا . وهو هنا . اجل يامس روزا ـإن نيكولاس ولن يستطيع أن ينكر

ولم تصبر روزا ازاء هذا التأكيد بل صعدت السلم مسرعة واعتذرت لعمها بان هناك عملا عاجلا يتطلب حضور نيكولاس

ولما صار بالدور الاسفل قالت له :

— ان فرانس قـد جن فانه يزعم انك ملك

فارتاع نيكولاس وقال لها وهو يضع يده على فمها :

— صه

فقالت له وهي تحاول التخلص من يده :

— ولـكن . . .

— قلت لك اسكتى

فارتمت بين ذراعيه وهي تقول :

— اذن فان الامر جد ؟

فأومأ الملك برأسه ودعاها الى الدخول في الحمام حتى لا يزعجهما أحد ثم قال لها :

— لقد قلت انني رجل أعيش تحت ظل غمامة . وتلك الغمامة هي سلافونيا

ثم أخذ يحدثها عن أحوال بلاده وعن الدسائس وانقلاب الاصدقاء اعداء ، ثم عن الثورة واضطراره الى الفرار حتى عبر الحدود بعد شدائد واهوال، ثم ختم كلامه بقوله :

— ولـكن لا تبتئسي ياروزا فانى سأبقى ههنا الى جانبك ولن أرى بلادى ثانيا

— ومع هذا فانك لا زلت ملكا يانيكي . وكيف يمكنني ان أنسى ذلك ؟

— يجب ان تنسي ياروزا فانه سر بيني وبينك

— ولـكن فرانس يعلم

— يجب ان يسكت أيضا . هـل تثقين به ؟

— اجل فانه يفعل ما اوحي به اليه

وقد وعد فرانس بان يكتم السر، وادلى بوعده هذا مرتعشاً من الخوف . ثم صار يعامل زميله كما يعامل الخادم سيده ، ولـكن نيكولاس نهره على ذلك وأرغمه على أن يعامله كزميل فقط كما كان يعامله قبلا

واخيراً حل موعد الاحتفال بافتتاح مطعم « التاج الذهبى » بعد تجديده وتغيير اسمه . وقد حمل عشاء خاص الى العم روجيه بالدور الأعلى وجعل نيكولاس وفرانس يساعدان روزا بهمة ونشاط ، ومن عجب ان نيكولاس كان يشعر بالحماسة لعمله في تلك الليلة وكان فرحا مثل روزا وقـد احتسى من الخمر أكثر مما اعتاده

وفي تلك الليلة جاء الى المطعم الـكونت ايفلد والدوق زيرانجا ، بعد أن قطعا اوربا مسرعين قاصدين الى ذلك المـكان دون غيره ، ودخلا المطعم المزدحم ووقفا عند الباب بعد أن خلعا قبعتيهما ، وجعلا ينظران الى الندل نيكولاس ملياً وهو يحمل الطلبات الى الزبائن ، فقال الـكونت لصاحبه همساً :

— هذه طريقة بارعة للتنكر

— ما كان يستطيع ان يجد طريقة خيراً منها

— ولكن كيف نقترب منه دون أن يلاحظنا أحد ؟

— يجب الاحتياط، ومع ذلك لابد من السرعة إذ لم يبق امامنا سوى ساعتين

ومر الدوق بفرانس فوضع في يده بطاقة وطلب منه أن يوصلها الى زميله النَدل الآخر . ولما قرأ نيكولاس تلك البطاقة نظر فرأى ذينك الشخصين، فكلف فرانس أن يدخلهما الى الغرفة الخلفية، ولما دخلاها وجداه ومعه روزا فنظرا اليها. وعندئذ فهم نيكولاس معنى تلك النظرة فقال لهما :

— ان هذه الفتاة هي موضع ثقتي

ثم أخذ الثلاثة يتكلمون بلغة اجنبية لم تفهم روزا كلمة منها، ولكنها أدركت انهما يطلبان الى حبيبها أمراً وهو يرفض ، واستمرت المناقشة بينهم مدة طويلة ، وقد لاحظت روزا مبلغ احترام السيدين لنيكولاس وهما يحاولان اقناعه . وأخيراً التفت أحدهما إلى روزا وقال لها بالانجليزية :

— هل يمكنك أن تساعدينا يا آنسة ؟ ان البلاد قد انحازت الى صف جلالة الملك، ولكن الجمهورية لا تزال صاحبة السلطة اسمياً ، وانما نحتاج الى حضور جلالة الملك ، ومع هذا فهو يفضل ان يبقى ندلا بمطعمك . هذا يا آنسة هو الموقف

فأومأت روزا برأسها وقالت :

— أرجو منكما أن تدعاني معه برهة وحدنا

وخرج السيدان وجعلت روزا تتوسل الى نيكولاس وتحثه من ناحية المنطق حيناً ومن ناحية العاطفة حيناً آخر . ثم قالت له :

— ومن يدري ؟ لعل قومك يرضون بي ملكة عليهم إلى جانبك ولسوف اعطف عليهم وأسعى لمواساة بائسهم . أجل سأكون ملكة تحب الشعب ويحبها

— كلا يا روزا هذا لا يمكن ان يكون فان قومي يعيشون خلف العصر الحاضر بمئات السنين فاذا عدت اليهم فسيكون هذا وداعاً بيننا

ومع هذا فقد قبلت ان تفقده في سبيل عودته الى مركزه السامي فوق عرش بلاده . ومازالت به حتى أقنعته بالعودة الى بلاده في تلك الليلة نفسها مع ذينك الشريفين اللذين جاءا لاستدعائه

* * *

انتهت الزيارة الرسمية لصاحبي الجلالة ملك سلافونيا وملكتها على أن يغادرا لندن في الغد . وقد وجه الملك الى محافظ لندن خطاباً شكر له فيه الحفاوة التى لقيها في الوليمة التى اقامتها البلدية لتكريمه . وابدى في ذلك الخطاب محبته للعاصمة الانجليزية التى لم يرها منذ أربع سنوات واشار الى الأمن والسلام اللذين بدآ يسودان مملكته والى الصداقة التى تربطها بانجلترا وملكها العظيم

وفي صباح اليوم التالي أمر الملك نيكولاس فيودور ياوره بأن يبحث في دفتر التليفون عن نمرة مطعم اسمه « التاج الذهبي » في شارع اثينا ويرى هل هو لا يزال موجوداً

وقد بحث الياور ثم خرج ليقوم بالاستعلامات اللازمة وعاد إلى الملك قائلا له :

— ان مطعم التاج الذهبي لا يزال موجوداً يا صاحب الجلالة ويملكه الآن رجل يسمى فرانس ويبر تزوج من ابنة أخي المسيو بروجيه صاحب المطعم السابق الذى توفي

ففكر الملك هنيهة وقال في نفسه :

— اذن فقد تزوجت روزا من فرانس

ثم ذهب الملك مع ياوره الى المطعم في الوقت الذي يعرف خلوه فيه من الزبائن ـ ولم يمكن له أن ينسى خصائص ذلك المطعم الذى كان ندلا فيه

وكان الياور قد أخبر روزا وزوجها بان الملك سيزور المطعم في الساعة الخامسة مساء فنظفا أرضه وأثاثه ووقف الاثنان على الباب ليقابلاه

ثم قال فرانس :

— هل تشرفنا جلالتك بشرب فنجان قهوة ؟

— بكل سرور

وجلس الملك الى المائدة وياوره الى مائدة أخرى وكان فرانس يخدم جلالته وروزا تخدم ياوره، ثم قال جلالته لفرانس :

— اني أهنئك بزواجك يا مسيو ويبر ، ومتى تزوجت ؟

— منذ سنتين يا صاحب الجلالة . شكراً

— وهل من اطفال ؟

— غلام ياصاحب الجلالة

— وأنا أيضاً لى ولد

— لقد سمعنا بميلاد سمو ولي العهد ياصاحب الجلالة

— هل تسمح بان اتحدث لحظة مع زوجتك ؟ ان وقتى ضيق ويجب أن أعود سريعاً

وجاءت روزا إلى مائدته وهي تبتسم ، فقال لها :

— لم نتقابل منذ أربع سنوات . ان الوقت يمضي سريعاً !

— ليس دائما ياصاحب الجلالة فانه احياناً يسير ببطء

— لعلك سعيدة في حياتك العائلية ؟

— ان الحياة تمضي بنا ولكن هناك دائماً حل لكل مشكلة

فتذكر الملك هذه الجملة التى اعتاد ان يسمعها منها دائما ، فقال :

— ولقد وجدت حلا لمشكلتي . وكان الحل الصواب وإن كان صعباً عليك

— ولكنك الآن سعيد يا . . يا نيكي

فابتسم وقال :

— اني راض بحالتى

ولما خرج الملك وياوره من المطعم قال فرانس لزوجته :

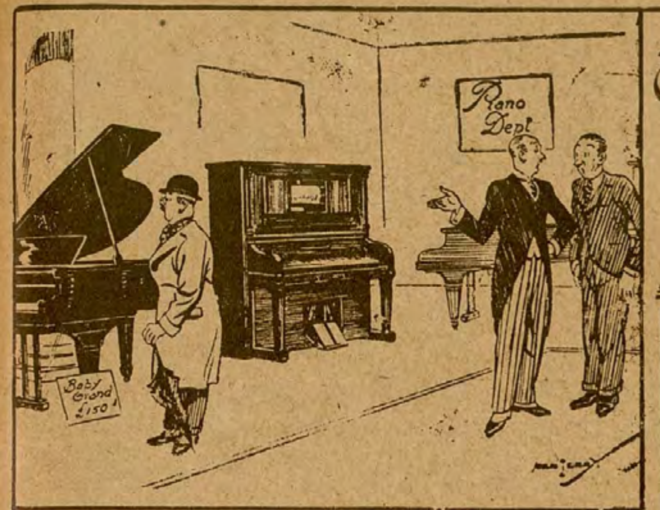
— لقد أخبرني الياور بان الملك يسمح لنا بان نضع على المطعم يافطه مكتوباً عليها : « تحت الرعاية الملكية ! »

الفكاهة فى الخارج

فى مخزن البيانات !

صاحب المخزن (للعامل) — راقب الراجل ده كويس لانه نشال !

(عن ريك وراك)





الى اليمين :

— انت حاتسيبني والا اضربك بالفاس ! !

(عن كولنيش زيتنج — بكولونيا)

في اسفل :

— عاوز حاجة تهدى اعصابي !

— لكن انا مش حكيم . انا محامي

— عارف . عاوز اطلق مراتي

(عن هيومرست)

نتيجة مسابقة

الشك

نشرنا في العدد ٢٤٢ من « الفكاهة » قصة بعنوان : الشك وقد اسقطنا من قرب خاتمة القصة بضعة اسطر قليلة طلبنا الى القراء أن يحزروها من سياق القصة ومن الخاتمة التي تلي الاسطر المحذوفة

وقد طلبنا الى القراء ان يجيبوا على سؤالين اثنين هما :

١ـ من هما الطارقان اللذان ظن خليل افندي ان ثمة علاقة مريبة بينهما وبين جارته ؟

٢ ـ ماذا عنى خليل افندي بقوله : « اثنان ! اثنان دفعة واحدة ! »

وكان الجواب المطلوب كلمة واحدة على كل سؤال

أما الجوابان الصحيحان فهما :

١ ـ طبيبان

٢ ـ توأمان

وقد وفق الكثيرون من القراء الى الاجابة الصحيحة ، فقامت لجنة المسابقات بعملية اقتراع بين ذوى الاجابات الصحيحة فكانت النتيجة :

الجائزة الاولى : وقدرها ١٠٠ قرش فاز بها جورج ميشيل افندي

الجائزة الثانية : وهي اشتراك لمدة سنة في « الفكاهة » . فازت بها الآنسة نبوية لطفي

الجائزة الثالثة : وهي اشتراك لمدة سنة في الفكاهة، فاز بها عبد العزيز محمد غنيم افندي

الجائزتان الرابعة والخامسة : وهما اشتراك لمدة نصف سنة في الفكاهة فاز بهما كل من الآنسة م . مصطفى ـ طنطا . وخير الدين قنبر ـ بيروت

فنهنىء حضرات الفائزين والفائزات

بين اللصوص

لم أكن قد قابلت الكابتن بيل كولنز منذ حين بعيد ، وهو رجل من جوابي الآفاق يطوف نواحي العالم باحثا عن عمل فاذا وفق كان بها والا فهو باق مكانه إلى أن تدفعه المغامرة والبطالة الى الانتقال إلى مكان آخر

وكانت أظهر خلال بيل التي أعرفها جيداً الكذب . فهو كثير الكذب حتى لا تكاد تعرف له وقتاً لا يمارس فيه هذه الخلة

والتقيت به بعد غيبة طويلة في هونولولو اذ كان يبحث عن سفينة تقله إلى الوطن. وماكاد يراني حتى راح يقص على الكثير من انباء الشظف الذي عاناه في الأيام الاخيرة حتى انه كانت تمر عليه أيام لا يتبلغ فيها بغير جوز الهند

وبالطبع لم استمع إلى كلام بيل الا وأنا ثابت الاعتقاد بأن أغلب ما يقوله كذب وادعاء ! وان كنت رأيت على وجهه ما يدل على الفاقة حقاً

ومشينا جنباً إلى جنب نبغي الذهاب إلى « مطعم البحارة » وهو أرخص مطاعم هونولولو ويستطيع المفلس أن يجد فيه أكلة بأزهد ثمن

ومر بنا رجل أمريكي تبدو عليه ملامح الثراء ، فما إن رآه بيل حتى قطب جبينه وقال :

— لست أدري من أين يأتي هؤلاء الأمريكيون بملايينهم

واذ كنت خالياً من العمل بدوري فقد راق لي أن أمزح مع بيل فقلت :

— لا أحسبهم يجمعون ملايينهم من شد الحبال إلى الصواري والعمل كبحارة في السفن !

— لطالما فكرت في أن أجد وسيلة للحصول على بعض نقود هؤلاء المجانين دون أن أعرض نفسي للخطر ، ولكنني لم أوفق إلى الآن ، وا أسفاه !

« إن هؤلاء الامريكيين لا يتعبون في جمع النقود ، وإلا فما كانوا ليبعثروها هنا وهناك كما ترى »

واغتصبت ابتسامة وأنا أقول :

— هذا صحيح

ومشينا مطرقين فقد كان كلنا عاطل من العمل منذ حين . وقد شغل كل منا بأفكاره ونحن نسير في محاذاة الشاطىء صوب المطعم

ورأيت وأنا مطرق الرأس شيئاً أشبه بعقد من اللؤلؤ فملت عليه في تراخ وتكاسل والتقطته من الارض فاذا به عقد لؤلؤ ولكنه كان من اللؤلؤ الزائف لا الحقيقي الذي لا يباع في انجلترا بأكثر من بضعة قروش

وهممت بأن أقذف العقد بعيداً أو ألقى به في الماء ساخطاً وإذا ببيل يمسك يدي ويمنعني من ذلك وهو يقول :

— ان هذه اللآلىء جيدة التقليد

— وما الفائدة من جودة تقليدها ما دامت مقلدة والسلام ؟ !

— دعها معي . وقابلني هذه الليلة في مطعم البحارة فربما كان هذا العقد سبباً في تحسين حالنا بعض الشيء

وضحكت وأنا أقول :

— ولكن حذار . . فان سجون هونولولو رهيبة لا يكاد الرجل الابيض يقوى على الحياة بين جدرانها طويلا

— لا تخش شيئاً

وتركني بيل ومضى

وفي نفس المساء ذهبت الى « مطعم البحارة » ولا أمل لي في أن أرى بيل إذ كنت على ثقة من أنه سوف يسيء استعمال اللآلىء الزائفة فيؤدي به ذلك الى السجن

ولقد دهشت أشد الدهشة حينما رأيت بيل مقبلا علي وهو لا يزال حراً طليقاً

وجلس بيل في جواري ثم قال :

— لعلك تعرف ان ثمة بضعة مجاميع من الجزر الصغيرة تقع على مسافة خمسين متراً جنوبا من هنا ؟

— أجل

— سوف نذهب معاً لقضاء أسبوع نزهة في احدى هذه الجزر . لقد اتفقت مع ربان احدى السفن — وهو صديق قديم لي — على ان يحملنا الى هذه الجزيرة ثم يمر بنا أثناء عودته فيجيء بنا الى هنا مرة أخرى

— وما الجدوى من قضائنا اسبوعا في احدى تلك الجزر المقفرة ؟ لا أحسبك تريد ان تعيد تمثيل دور روبنسون كروزو

— كلا أيها الزميل . ولكن ثق بانه اذا نجح المشروع الذي أنا مقدم عليه فسوف أتمكن من الحصول على رأسمال يمكنني من افتتاح حانوت لبيع الساندويتش يغنيني عما أنا فيه

— وما علاقتي أنا بالمسألة اذن ؟

— أنت شريكي في المشروع وسوف ينالك من ربحه نصيب

ولم أطل الحديث والمناقشة مع بيل فقد كان عهدي به أنه لا يتكلم الا اذا شاء هو لا حسب مشيئة محدثه

ولم يمض اسبوع حتى كنا قد هبطنا احدى تلك الجزر الصغيرة الواقعة جنوبي هونولولو وقد حملنا معنا طعاماً رخيصاً يكفينا لمدة اسبوع

وهناك اطلعني بيل لاول مرة على مشروعه . ولقد كان مشروعا أشبه بما كنت اقرأ عنه في القصص . وخيل الى لأول وهلة انه غير ناجح ولكنني لم املك الرفض فلن تأتي السفينة لالتقاطنا قبل اسبوع

وكان الماء قليل العمق حول تلك الجزيرة الصغيرة وكان الشاطىء مليئاً باصداف المحار ، وكانت مهمتنا التي قمنا بها هناك هي جمع اصداف كبيرة ثم وضع حبات من لؤلؤ العقد الذي عثرت عليه في تلك الاصداف . بحيث نضع واحدة في كل صدفة

وعدنا من الجزيرة الى هونولولو بعد أسبوعين : ولم أكن مطمئنا إلى بقائي طليقا اذ كنت شديد الخشية من أن يجرنا مشروع بيل الى السجن ، وخير عندي أن أسجن في انجلترا سنوات من أن أسجن في سجون هونولولو القذرة شهراً واحداً

والتقيت ببيل ذات يوم على مقربة من الشاطىء فاذا به يصيح في وجهي :

— أين أنت ؟ لقد بحثت عنك طويلا سوف نبحر في الساعة الخامسة من مساء اليوم

— نبحر ! الى أين ؟

— الى تاكاهافيا

— وأين تاكاهافيا هذه ؟

— هي الجزيرة التي سبق ان أبحرنا اليها معاً

— كان يجب أن تقول لى عن اسمها قبل أن نبحر اليها لأول مرة

— وكيف كنت أقول لك عن اسمها وأنا لم أكن قد اخترعته بعد ؟ ما علينا من هذا الآن ، وأعد نفسك للرحيل هذا المساء على ظهر « الكاسترال » إنه يخت وليس سفينة حقيرة كتلك التى سافرنا على ظهرها

وصحت مندهشاً أقول :

— يخت ؟!

— أجل . أعد نفسك للسفر ودعني الآن فانا مشغول ببعض الترتيبات

وذهبت الى الميناء في الساعة الخامسة مساء فرأيت يخت كاسترال على أهبة الرحيل وهو يخت فاخر جميل كان بيل واقفاً على ظهره وقد ارتدى ثوباً أبيض ناصعاً ووضع في فمه سيجاراً فاخراً كأنه ولد غنياً من أبناء الموسرين

وصعدت الى ظهر اليخت فرأيت بيل يتحدث الى رجلين من الامريكيين ويقول :

— لقد رأيت أثناء رحلاتي شواطىء كثيرة مما تحوي اصداف اللؤلؤ ولكنني

أؤكد لكما انني لم أر أغنى من الشاطىء الذي سوف اذهب بكما اليه

ولقد وددت أن اقدم معي زميلي هذا باستخراج ذلك اللؤلؤ لحسابنا لولا انه يعوزنا رأس المال الذي يساعفنا على العمل. ومن هنا رأينا أن نبيع اكتشافنا لمن يدفع الثمن فوراً

وقال أحد السامعين :

— وهل عثرت على هذا الشاطىء مصادفة ؟

— أجل فلقد كنا في سفينة صغيرة هاجمتها عاصفة شديدة دفعت بها الى ناحية الشاطىء، ولما كان الشاطىء ضحلا كما اسلفت القول فقد انقلبت السفينة من هول العاصفة وشدة الصدمة ثم عادت الأمواج تعبث بها حتى غرق البحارة جميعاً وتحطمت السفينة ونجوت انا وزميلي من هذه النكبة الفادحة بأعجوبة اذ تعلقنا ببعض حطام السفينة الى ان بلغنا الجزيرة، جزيرة تاكافيا التي احدثتكم عن لآلئها

ولم يكن لدينا ما نأكله حينما اعتصمنا بهذه الجزيرة سوى جوز الهند نلتقطه من الاشجار والمحار نجمعه من لدى الشاطىء ومن هنا اكتشفنا غنى هذا الشاطىء باللؤلؤ

وراح بيل يختلق الاحاديث والاقوال على هذا النمط فلم اطق سماع أكثر مما سمعت فانا جد عليم بقدرته على الكذب والاختلاق

وكان كلما امعن في الكذب والتضليل تراءى لي باب السجن مفتوحاً على مصراعيه يستقبلنا . وانشأت ألوم نفسي واعنفها على مطاوعتي له ومشاركتي إياه في ذلك الاحتيال . ولكن لات ساعة ملام ؟

وبلغنا الجزيرة وألقى اليخت مرساه لدى جوف صغير وعمدت أنا وبيل الى البحث عن الاصداف في المكان الذي سبق ان أخفيناها فيه

ومن عجب ان الامريكيين لم يفطنوا الى خديعتنا بتاتا . وكان اللؤلؤ الذي أخفيناه داخل الاصداف مصداقا لقول بيل ومقنعا للامريكيين بأن اكتشافه يستحق الشراء حقا

ودفع الامريكيون لبيل خمسمائة جنيه ثمنا لحق الاكتشاف ثم عدنا الى هونولولو لان بيل أقنعهم بوجوب احضار معدات خاصة قبل ان يشرعوا جديا في العمل

وأعطاني بيل مائة جنيه هي حصتي في المشروع . أما الاربعمائة جنيه فقد أبقاها لنفسه رأس مال لحانوت الساندويتش الذي طالما كان يتوق الى افتتاحه في ليفربول . وهي الامنية التي كانت سالي معبودته تأبى أن تتزوجه قبل أن يحققها لها

وسافر بيل وسالي الى ليفربول ! وبقيت انا في هونولولو مختفيا عن انظار الامريكيين لئلا يفطنوا الى خديعتنا ويمسكوا بخناقي انا وحدي

ولكن الامريكيين كانوا أشد مني رغبة في الابتعاد عن المقابلة . أتدري لماذا ؟

لقد شاء نكد طالع بيل وطالعي ان يكتشفوا في ذلك الشاطىء حقلا واسعاً من حقول صيد اللؤلؤ الغنية . وابوا بعد ذلك ان يدفعوا لنا مليما واحداً

« البيرة أخر مشروب »

الدكتور هرمنس

وقد كتب جنابه في هذا الموضوع يقول :

« هل تعرف ما هي قيمة قدح من البيرة الجيدة — المشروب الفاخر الذي طالما وصفه الاطباء الى الناقهين من المرض ؟

« قارن وجوه الذين يتعاطون البيرة بوجوه الذين يشربون الماء تر مفعولها المدهش »

« استيلا » و « الاهرام والابراهيمية » بيرتا مصر الطا:ة



الكشاف — يعني ما فيش واحد من دول يغرق علشان اشتغل ؟ !

قصة بوليسية

وقائع نيقولا جود

كان نيقولا جود بوليساً سرياً ماهراً موفقاً، ولكنه كان خائناً تماماً في سلوك طرق ديفونشير غير مستعين الا بخريطة صغيرة وبوصلة صغيرة

ولذا قضى ساعتين وهو يطوف بسيارته تحت سيول المطر وقد انكمش كلبه فليب ساخطا متذمراً حتى وصلت السيارة الى قمة اكمة فاوقفها جود ونظر حوله ولكنه لم يجد على مدى البصر الا وهاداً موحشة واكمات تنقبض منها الصدور خالية من أثر الزراعة والسكان

وكان المطر ينهمر بقوة . وعاد جود يفحص خريطته ويقول :

— ولكن الخريطة تدل على أن قرية نيد قريبة من هنا ومع ذلك فلا أرى لها أثراً !

وعاد يجيل النظر حوله فما لبث ان رأى عن بعد ضوءاً خافتاً فادار محرك سيارته وقصد ذلك الضوء ، سائراً في طرق وعرة ووهاد مخيفة حتى وصل الى دار منعزلة حولها حديقة مهملة ووقف امام باب الدار القديم

وطرق الباب فسمع صوت اشعال عود ثقاب ورأى ضوء شمعة خلف احدى النوافذ ثم سمع وقع اقدام على السلم وفتح الباب

وظهرت على العتبة امرأة ترفع شمعة في يدها وتسأله :

— ماذا تريد ؟

وخلع جود قبعته وكانت حالته في غير حاجة الى جواب فان المطر كان يتساقط من اطراف ثيابه وقال :

— أنا مسافر ضللت الطريق وقضيت ساعات أبحث عن مأوى دون جدوى . فهل تستطيعين يا سيدتي أن تأويني الليلة . . ؟

— وهل معك أحد ؟

— كلا . إلا كلبي الصغير

— اذن فاحفظ السيارة خلف المنزل وعد ، وسوف اهيء لك طعاماً وفراشاً

— اشكرك جداً ياسيدتي

وذهب بسيارته الى خلف المنزل ثم أطلق سراح الكلب وعاد الى المنزل فدخل الى قاعة متسعة فيها كرسي كبير بقرب موقد وقد جلست عليه امرأة أخرى صامتة جامدة

أما المرأة التي فتحت له الباب فقد جلست على مقعد آخر بعد أن اشارت له بالجلوس

وقال :

— اشكركما كل الشكر لايوائكما اياي في هذه الليلة المطرة

وقالت المرأة الاولى :

— قرب كرسيك من النار . ليس لدينا ما نقدمه لك الا النزر اليسير

وأدنى كرسيه فجلس مواجهاً المرأة الثانية التي لا تتكلم . وأدهشته شدة الشبه بين المرأتين وارتداؤهما نوعاً واحداً من الثياب

وقال :

— هل نحن بعيدون عن قرية نيد ؟

— كلا . ولكن الطريق ملتو لا يسهل على الاغراب ان يهتدوا اليه

— إن منزلكما في مكان قفر موحش

— ولدنا هنا وأنا وأختي لا تحدثنا نفوسنا بمغادرته

ثم قامت فهيأت له طعاماً وجاءته بشاي ولحم وبيض وخبز وزبدة ودعته للطعام وأكل بشهوة زائدة ثم قال لها :

— معذرة لنهمي فاني لم أتناول طعاماً منذ الظهر

— وهل أنت تسافر بقصد التريض ؟

— نعم . ولكن سفر اليوم لم يكن رياضة بل كان مشقة

وأدنت المرأة كرسيها منه وقالت له :

— ما اسمك ؟

— نيقولا جود . وهل لى أن أحظى بمعرفة اسميكما ؟

— اسمي ماتيلدا كراسك

وقالت الاخرى :

— واسمي انابيلا كراسك

— وهل تعيشان منفردتين ؟

— نعم

وحار جود في أمرهما إذ لم يدر سر اعتكافهما في هذا المكان وقال :

— ألا تسأمان هذه الحياة ؟

— لا . فقد اعتدنا عليها

— من أين تأتون بمشترياتكم ؟

— يمر بنا بعض الباعة في كل يوم سبت

وصمت هنيهة وأخذ يراقب المرأتين فرآهما لا تخلوان من أثر جمال ، وعمرهما يتراوح بين الاربعين والخمسين ثم قال :

— هل أثقل عليكما اذا طلبت منكما

مقعداً أو فراشاً لانام عليه ليلى ؟ أي مكان يكفيني

ووقفت ماتيلدا وتناولت شمعة عن المائدة وقالت :

— تعال معي ارشدك الى الطريق

ووقف ثم نظر خلسة الى المرأة الاخرى فرآها تنظر اليه شزراً وفي عينيها علامات شر خفي فانقبض قلبه ثم سار في اثر ماتيلدا حتى وصل الى درج سلم صعدا عليه وسارا في ردهة فيها باب حجرة مغلقة ينبعث منها قليل من الضوء . وهو ذلك الضوء الذي رآه جود عن بعد

وسألها :

— هل عندكم ضيف آخر؟

— نعم . انه ضيف انابيلا . واما انت فانك ضيفي . تعال

وسارت به الى حجرة نوم فيها سرير كبير العمدان فوضعت الشمعة على مائدة صغيرة وهيأت له الفراش وفرشت الملاءات وقد اندهش جود اذ وجدها دافئة فقال لها مستغربا :

— هل كنتم تنتظرون زيارة أحد الليلة ؟

— نحن دائماً على استعداد

ثم خرجت من الحجرة دون ان تحييه تحية المساء . وسمع وقع أقدامها الثقيلة على السلم . ودخل فليب عند ذاك يقفز حول سيده ويشم نواحي الحجرة في غير ارتياح . فنظر اليه جود وقال :

— لا الومك يا كلبي العزيز فان هذا المكان لا يبعث على الطمأنينة

ونظر من النافذة فلم يجد شيئاً إلا ظلاماً حالكا ولم يسمع صوتاً الا تهاطل الامطار . ثم تذكر عند ذاك حقيبته فترك باب الحجرة مفتوحاً ونزل السلم فرأى المرأتين جالستين كما تركهما

ونظرتا اليه دون كلام فقال :

— انني خارج لاحضار حقيبتى من السيارة

وأحنت ماتلدا التي فتحت له الباب رأسها موافقة فخرج يخبط في الظلام وعاد بحقيبته . ولم ينس أن يحضر معه مصباحاً كهربائياً

وقال عند دخوله :

— انها ليلة هائلة . والحق انني عاجز عن شكركما لهذه الضيافة الثمينة

فنظرت الاثنتان اليه ولم تتكلما فصعد ودخل حجرته وأغلق بابهاجيداً ، ثم ضحك من مخاوفه ، اذ كيف يخاف وهو الرجل القوي الجسور من امرأتين ضعيفتين ؟

وكان فليب يشم نواحي الحجرة ويدور فيها غير مرتاح ولامطمئن . فاندهش جود لحالته وعاد يسائل نفسه :

— ليت شعري من المقيم في الحجرة المضاءة ؟

ثم فتح باب حجرته وأصغى.وكان السكون شاملافسار الى باب الحجرة المضاءة وتنصت على بابها فلم يسمع بداخلها صوتا حتى ولا تنفسات شخص نائم

ثم عاد إلى حجرته ودخل الفراش وأطفأ النور وما لبث ان استغرق في النوم

ثم افاق مذعوراً على زمجرة الكلب فليب ولم يدر الوقت وانما كان المطر قد انقطع وبدت تباشير الصباح ، فلبث ساكنا في فراشه ولكنه شعر ان في الحجرة شخصاً غريباً ومد يده خلسة فتناول مصباحه الكهربائي وأضاء النور واذابه يفزع مرعوبا اذ رأى على بعد خطوات منه ماتيلدا في كامل ثيابها وفي يدها خنجر طويل ماض

وصاح بها :

— ماذا تريدين ؟ وما شأن هذا الخنجر ؟

قالت بصوت هادىء :

— اريدك انت يا وليم . لماذا بقيت بعيداً

ووقف وأضاء الشمعة ثم قال لها وقد امتلك رباطة جأشه :

— اطرحى هذا الخنجر واخبريني ماذا تريدين ان تصنعى؟

وطرحت الخنجر كما امرها وقالت وهي تتقدم منه :

— اريد ان اقتلك

— لماذا ؟

— لأن هذه هي الطريقة الوحيدة

ولكن اسمى ليس وليم . وما معنى قولك ان هذه هي الطريقة الوحيدة ؟

— لا ينبغي أن تنكر اسمك فانت وليم نولشام. لقد عرفتك عندما قدمت على الرغم من طول غيابك . ولما جاء هو (وأشارت إلى الحجرة الاخرى) حسبته اختي انابيلا وليم وتركتها في ضلالها اذ كنت اعرف انه ليس هو واقمت انتظرك يا وليم

— ولكن لماذا تريدين قتلى؟

— لان ذلك هو الطريق الوحيد للمحافظة على الرجال،وقد ادركت ذلك انا وانابيلا عند مارحل عنا وليم وأقمنا ننتظر عودته في صبر طويل

— اذن فانت تريدين قتلى لتحتفظي بي هنا !

— نعم

— وما شأن الرجل الذى حسبته اختك انابيلا وليم ؟

— ستراه الآن اذا شئت وترى كم هو سعيد وهادىء.. . ولعلك تندم ليقظتك وحرمانك من الهدوء الذي ينعم به الآن . تعال معي

وخرجت وخرج في اثرها بعد ان تناول الخنجر من الارض

وفتحت باب الحجرة المجاورة ونظر جود فرأى رجلا مطروحاً على سرير

وكان وجهه شاحباً وجسده جامداً فقد ادرك جود من النظرة الاولى انه جثة هامدة

وكان بجوار السرير كرسي جلست عليه انابيلا تنظر الى الجثة نظرات جنونية فلما رأت اختها وجود قالت لهما :

— خففا الوطء .. ان وليم نائم !

* * *

ماكاد يشرق الصبح حتى كان جود يطرق باب طبيب قرية تيد وهو فى حالة اضطراب شديد ، وفتح الطبيب الباب ودهش لمظاهر الفزع التى تعلو وجهه وسأله :

— ما خطبك ؟

— لقد قضيت ليلة رهيبة فى منزل منعزل فى وسط البرية وفيه رجل ميت وامرأتان مجنونتان . وقد تعطلت سيارتى فجئت سائرا

— رجل ميت ؟

— نعم رأيته بعيني . وقد جئت مسرعاً ولكن سيارتي تعطلت ولذلك تأخرت في القدوم

وبعد خمس دقائق كان الاثنان ذاهبين إلى المنزل وقد روى جود قصته للطبيب

وطرقا الباب فلم يجبهما مجيب ، ودخلاه دون استئذان فوجدا انابيلا وماتيلدا في مجلسيهما بجوار النار تنظر كل منهما دون كلام

وقالت أنابيلا :

— انه الطبيب . أشكرك لحضورك ياسيدي الطبيب . اظنك علمت ان وليم رجع . رجع لاجلى . وهو راقد فى الحجرة العليا ولكن لا استطيع ايقاظه وأنا أجلس معه في كل ليلة وأتناول يده واحدثه طويلا ولكنه لا يجيبني . فهل لك أن توقظه لى يا طبيب ؟ تعال أريك أين ينام

وسارت الى الحجرة والطبيب في أثرها ، ولما ابتعدا التفتت ماتيلدا الى جود وقالت :

— انني أنا وانابيلا لا نتحادث منذ سنين طويلة ولولا ذلك لاخبرتها ان الرجل النائم في الطبقة الثانية ليس وليم فهل لك أن تخبرها بذلك يا وليم ؟ ساهيء لك قدحاً من الشاي بعد انصراف الطبيب

وجلس جود وهو يرتجف ونظرت اليه المرأة بحنو وقالت :

— لقد طالت غيبتك ياحبيبي . ومن عجب ان انابيلا لم تعرفك . والآن أنا سعيدة جداً بعودتك

وسمع عند ذاك وقع أقدام ودخل الطبيب فاخذ جود على ناحية وقال له :

— لقد أصبت . ان الرجل الميت مسافر ضل طريقه واختفى منذ أسبوع وقد مات منذ أربعة أيام .. يجب ان يبقى أحدنا هنا ويذهب الاخر لاستدعاء البوليس

واسرع جود بوضع قبعته على رأسه وقال :

— ابق انت وسأذهب انا لاستدعاء البوليس

ماهو الجمال ؟

وصف بعضهم امرأة فقال : « انها اجمل النساء »

فقال له صاحبه : « ماجمالها ؟ »

فقال : « خدها بلون الورد الأحمر البديع »

قال : « لم لاتقول إنه بلون الدمل الاحمر الشنيع ؟ »

فقال : « جبهتها البيضاء بلون الياسمين »

قال : « هذا هو لون الثعابين ! »

فقال : « أسنانها كاللؤلؤ »

قال : « قل ان أسنانها كحب الذرة ! »

فقال : « شعرها أسود بلون المسك »

قال : « وما منعك ان تقول انه بلون الزفت ؟ »

فقال : « عيناها زرقاوان كالفيروز »

قال : « تعني انهما كالنيلة الزرقاء ؟ »

فقال : « لعن الله قوماً ضاع الحق بينهم »

قال : « أين الحق ، هل هو عندي أو عندك يا سخيف ؟ »



هدية عروس

عزمت على خطبة فتاة متعلمة، وأريد أن اهدي اليها هدية جميلة . فماذا اهدى اليها ؟

الاسماعيلية ا . م . س

﴿ الفكاهة ﴾ كونها متعلمة دليل على ان عندها مالا غنى عنه من الكتب ، وقد تكون العلوم انستها الاشغال المنزلية . فلكى تتذكر انها ستكون ربة منزل يحسن ان تهدى اليها مجموعة نفائس تتألف من مغرفة وهاون وحزمة ثوم وقنطار بصل. جعله الله قرانا سعيداً مقروناً بالكباب والحلويات.

لكل داء دواء

لا أطيق الحر وليس معي مال للسفر إلى احد المصايف . فماذا اعمل ؟

ح . ع . ا

﴿ الفكاهة ﴾ انسخط لتكون متشرداً صغيراً فانهم ياخذونك الى أحد مصايف الاطفال

اخلاص

تزوجت فتاة مصرية ثم احببت فتاة اجنبية . فهل أطلق المصرية لأتزوج الاجنبية ؟

ع

﴿ الفكاهة ﴾ حافظ على المصرية ودع عنك الاجنبية والا جاءتك رزية في ساعة عصرية ياعنية

قليل الدين

لى زميل في العمل اعتاد ان يغيب عن المحل يوم الجمعة ساعتين ويدعي انه كان يصلى الجمعة ، فراقبته فوجدته يذهب الى أحد المستشفيات ويقضى هناك الساعتين في مغازلة النساء . فما قولكم في تلك الصلاة ؟

الاسكندرية على محمد

﴿ الفكاهة ﴾ تلك صلاة يدخل بها الجنة الحمراء ويتنعم بالنار مع فرعون وهامان وقارون ونمروذ بن كنعان وغيرهم من الجبابرة العتاة فهنيئاً له ذلك النعيم الاليم

ساعة الغضب

من الناس من اذا غضب احمر وجهه ومنهم من يصفر وجهه عند الغضب . فما علة ذلك ؟

زكي مسعد

﴿ الفكاهة ﴾ هذا بحث طويل يعرفه الاطباء فانتظر حتى ترى طبيباً تسأله،أما أنا فالذى استطيع اجماله ان المسألة لا تتعلق بكثرة الدم ولا بقلته ولكن الرجل المطبوع على الجبن هو الذى يصفر لونه والشجاع يحضر لونه ولكل قاعدة شواذ ، فيبقى ان تعرف سبب الشجاعة والجبن ، وهذه المعرفة تحتاج إلى دراسة الكبد والقلب والاعصاب ، وهذا مالا أقدر عليه ومن قال لا أدرى فقد افتى !

المفاوضات المقبلة

احب فتاة وهي تحبني وأريد أن أتزوج بها . فهل اكلم أهلها ؟

احمد . ع . ا

﴿ الفكاهة ﴾ إذا كنت لا تكلم أهلها فمن تكلم ؟ أتكلمني أنا ؟ سؤالك هذا يقلق ولامؤاخذة

شكوى

أرسلت اليكم خطابين فيهما سؤالان فلم تجيبوا . فما السبب ؟

م . م

﴿ الفكاهة ﴾ الحق اننا لانتذكر انك أرسلت الينا سؤالين ولا شوالين ، ولكنا أهملنا لقبك لانه مكتوب بخط غير واضح . فاكتب كتابة تسهل قراءتها،ولولاسلامك سبق كلامك لا كلت لحمك قبل عظامك

سابقة

لي صديق هرب من مراقبة البوليس فحكم عليه بالحبس ثلاثة أشهر. فهل هذا يعد سابقة تمنعه من التوظف في الحكومة ؟

﴿ الفكاهة ﴾ هذه سابقة تمنع من التوظف في دكان مسح أحذية. فكيف تريد وظيفة في الحكومة ؟

تفسير الاحلام

شبابي

رأيتك في المنام شاباً ظريفاً لا تتجاوز الخامسة والعشرين بملابس افرنجية ، وفي عروة الجاكتة وردة حمراء، وتتضوع منك ومن ثيابك رائحة عطرية . فماذا جعلك في الصورة التي بالفكاهة شيخاً هرماً بجبة وعمامة ولحية مسترسلة زاهداً في الدنيا ترى الحياة دار غرور ؟ وقد أحببتك من الرؤيا وا كاد اذوب شوقاً اليك . فهل تبادلنى الحب ؟ وهل نحظى بالزواج ؟

بدرية . ا . م

﴿ المفسر ﴾ هذه مداعبة تفسيرها انك يا سيدتي عجوز دردبيس تريدين أن

تخدعني لأتزوج بك ، ومهما كانت الحال فمرحباً بالزوجة الصالحة التي لا يهمها عمشي ولا ضبشي ، ولا تخاف من شكلي ولا يهولها شربي واكلي

خناقة ليل

رأيت في منامي شخصاً ضربني على عنق ثلاث ضربات بيده ثم ضربني بعصا عدة مرات على جسمي ، وكانت في يدي عصا فضربته ضربا مبرحاً وما زلت اضربه حتى استيقظت من النوم . فما تأويل رؤياي ؟

احمد الترزي

﴿ الفكاهة ﴾ سيكون لك عند أحد الناس عدة جنيهات أو عدة ريالات وسيماطلك في الدفع كثيراً ثم تشدد عليه الطلب ولكن بلا فائدة ، والله اعلم

في البحر

رأيت نفسي على شاطىء نهر وقد صعدت منه الى البر سمكتان سوداوان وهربت مني احداهما الى الماء وامسكت عنق الاخرى وصحوت من نومي وهي في يدي . فما تفسير هذا المنام ؟

جوزفين

﴿ المفسر ﴾ الحمد لله وحده ، وبعد فان السمكة الاولى احد اقاربك والسمكة الثانية صديق له سيخطبك وتحبينه وتتزوجينه بعد مدة لا تقل عن ستة اشهر

تين ورمل

رأيت في المنام اني في مكان معروش كالمخزن وفيه انسان جاءني بتين برشومي احمر فاكلت منه فوجدت قلبه ابيض لذيذا وكان التين في ميزان وعليه ورقة فيها رمل ابيض وقد اخذت من الميزان التين والرمل معاً وقمت من النوم . فما هذا ؟

عبد المتعال احمد

﴿ المفسر ﴾ ستقوم بعمل يلذ لك وتحمد عاقبته ولكن الرمل الابيض يدل على انك ستصادف بعد ذلك تعباً شديداً ينتهي بخير ان شاء الله

رؤيا والد

رأى والدي في المنام اني ادخل غرفة مع اهل عريسي وانا في شدة الفرح وقد زاد حجم جسمي ، ثم مشينا وانا أتكلم بكلمات تدل على المرح . فما تفسير هذا ؟

ا . فهمي

﴿ المفسر ﴾ هذا من اضغاث الاحلام وسببه النوم قبل ان ينهضم الطعام

أسير المتمهدي

علي

تبدأ حوادث القصة في سنة ١٨٧٨ في شارع العباسية ، حيث تقيم اسرة مصرية تتكون من الزوج ابرهيم والزوجة سعدى ووحيدهما شفيق طالب بمدرسة التجهيزية الاميرية .. مضت عشرون عاماً والزوجة تلاحظ ان في غرفة مكتب زوجها صندوقاً يخفى محتوياته عنها ، رغم طلبها الاطلاع على سر الصندوق مراراً . وأخيراً حدد الزوج موعداً لاطلاعها على السر في منتصف ذات ليلة . ولكن شفيقاً – وكان قد أغراه أحد أصدقائه المدعو عزيزاً بالسهر في احتفال قطع الخليج – لم يعد الى المنزل حتى منتصف الليل فخرج الوالد والخادم يبحثان عنه

الفصل الخامس

فدوى

فقضيا ساعة الغروب وما بعدها في الجزيرة بين ذهاب واياب واحاديث مختلفة حتى كادت الجزيرة تخلو من المارة والساقة

وفيما كانت العربة سائرة بهما في شارع الجزيرة المستدير المظلل باشجار اللبخ المنعقد فوق الشارع مثل عقد البناء وصلت الى الجبلاية فلاحت منهما التفاتة فرأيا عند مدخل ذلك التل الاصطناعي عربة مقفلة من عربات حريم أصحاب المناصب من الاتراك أمامها فرسان من الخيل الكبيرة الروسية الاصل .وكان الظلام قد سدل نقابه والعربة لم يضىء قنديلها . وكان السكوت مستولياً على ذلك التل لايسمع فيه الاحفيف شجر السرو المحدق به وقرع الارض باقدام الجوادين المرة بعد الاخرى ولم يشاهدا أحداً في العربة ولا بالقرب منها وباب الجبلاية يستطرق الى دهاليز اصطناعية في ذلك التل . فقال شفيق لرفيقه ما رأيك بهذه المركبة . فتبسم عزيز وهز رأسه ولم يبد جواباً فعاود شفيق السؤال بلهفة فقال له « ان لهذه العربة حكاية سأقصها عليك عند ما نبعد عن هذا المكان » فاشتاق شفيق الى استطلاع الخبر فلما بعدا يسيراً سأله عن القصة فقال « انها عربة أحد كبار الغرباء وأصله من جهات المورة وقد جاء والده هذه الديار برفقة ابراهيم باشا عند عوده من محاربة تلك الجزيرة فاقام في مصر وتزوج فيها فولد له ابنه هذا وعاش تحت كنف الحكومة وترقى الى رتبة باشا واكتسب مالا طائلا وله ابنة وحيدة بارعة في الجمال تركب هذه العربة للنزهة في أغلب الاحيان فأحبها أحد شبان العاصمة وهو صديق لي ولما طلبها من والدها لم يجب طلبه بناء على ان الابنة لم تحب أخلاقه فاضمر لها السوء . وقد أخبرني في صباح هذا اليوم انه تواطأ مع سائق العربة ان يأتي بها متأخراً الى هذا المكان للانتقام منها . ولا أخفي عليك انها اخطأت في رفضه لانه شاب جميل كريم راتبه ثلاثون جنيها ينفقها كلها على اصدقائه فاذا حضرهم في قهوة أو معمل جعة (بيرا) لا يدع أحداً منهم يدفع بارة وهو لطيف المعشر للغاية يضحك الثكلى للطف حديثه ومجونه »

فاشتعل شفيق غيظاً لتلك القصة والتفت إلى صديقه قائلا هل هو الآن في ذلك المكان يريد بالفتاة سوءاً بالدناءة ثم أمر السائق أن يحول الاعنة نحو الجبلاية فأراد عزيز منعه بقوله ما لنا وللتداخل في أعمال الناس فلم يصغ اليه فاقتربا من الجبلاية بأسرع من لمح البصر فسمعا صوتاً لطيفاً مرتجفاً يتخلل حفيف الاشجار يقول « خف من الله يارجل أليس عندك شرف » فنزل شفيق من العربة حالا وطلب جهة الصوت داخل ذلك التل والمكان مظلم فانار عوداً كان في جيبه فتراءى له في أحد الدهاليز المظلمة المعوجة شبحان أحدهما امرأة والآخر رجل ملثم أما الفتاة فحالما رأت النور نادت بأعلى صوتها « انقذني من هذا الخائن بحرمة الشرف والشهامة » فلم تكن لحظة حتى كان شفيق بينهما وفي يده عصا ضرب بها الرجل ضربة أخطأته لانه طلب الفرار مسرعاً فناداه بقلب لايهاب الموت « الى أين تفر أيها النذل الذميم » فلم يسمع له صوتاً ولا رآه لشدة الظلام في تلك المغارة ثم سمع وقع جواد فعلم انه طلب الفرار . أما تلك الفتاة فنادت بتأثير عميق « لا عدمت الشهامة رجالها من أرسلك أيها الرجل السماوي . أين أنت » وكان شفيق قد رجع ليأتي بمصباح من العربة لان الظلام كان مدلهماً هناك فلم يفهم مقالها فلما عاد بالمصباح رأى فتاة ترتعد خوفاً وهي في زي نساء الاتراك وعلى رأسها اللثام (اليشمك) تحته وجه كانه البدر بهاء وعينان سوداوان براقتان قد ملأتهما دموع الخجل والوجل ووجنتان قد كللهما الاصفرار فأمسكت يده بيد كادت تذوب لطفاً قائلة « لقد أنقذتني من الموت والعار جزاك الله عني خيراً »

أما شفيق فخفق قلبه خفوقاً لم يكن يعرفه قبلا وغلب عليه الحياء حتى تلعثم لسانه

ولكنه تجلد وقال لها « لابأس عليك أيتها السيدة المصونة ولا عاش من أراد بك سوءاً هلم الى عربتك لتسير بك آمنة الى منزلك »

أما هي فلم تنفك ممسكة يده ضاغطة عليها مع ماكانت فيه من الرعدة والارتجاف مطرقة خجلا لاتستطيع النظر اليه فلما وصلا العربة لم يجدا سائقها لانه كان قد خاف تبعة ماجنته يداه واركن الى الفرار فادخلها الى العربة ونادى سائق عربة عزيز وأجبره أن ينير مصابيح تلك المركبة ويسوقها الى حيث تأمره الفتاة ثم استطل من النافذة وسألها اذا كانت في خير أو تحتاج الى شيء فأشارت بعينيها وملامح وجهها انها في غاية الراحة فعاد الى عربة عزيز فاذا هو لايزال في مكانه كأنه قطعة من خشب ولكنه حالما رآه أظهر اهتماماً ونزل من العربة ويده الواحدة على نظارته لئلا تسقط وفي الاخرى سيكارته المعهودة وقال بلهفة « هل بك من بأس ياعزيزي شفيق فقد شغلت بالي ماذا فعلت والى أين ذهبت فقد كان في عزمي ان انزل لمساعدتك لكني أعلم انك شهم باسل لاتحتاج الى مثلي فبقيت بانتظارك هنا فاين ذلك الخائن » فنظر اليه شفيق نظرة الاحتقار ولم يبد جوابا فقال له « أين سائق عربتنا » فقال « قد ذهب لسوق العربة الثانية وأنا أسوق هذه » فضحك عزيز ضحكة الخجل وقال « هل لك معرفة بسوق العربات ياشفيق » فأجاب مبتسما نعم يا عزيزي أما قيل « البس لكل حالة لبوسها » ولم يزد . فسارت عربة الفتاة أولا ثم تبعتها الاخرى وما زالوا سائرين وقد استولى عليهم السكوت حتى تجاوزوا جسر النيل (الكوبرى) فوقفت العربة الامامية بغتة فاضطرب شفيق لذلك ونزل يبحث عن الداعي لوقوفها . وكان ذلك في شارع مضيء بالانوار الغازية التي مزقت بقوة نورها حجاب الظلام عن تلك الاماكن فاسرع شفيق حتى اقترب من العربة واستطل من نافذتها يبحث بنظره ليدرك السبب فوجد الفتاة جالسة وقد هدأ روعها من الاضطراب الذي اعتراها في الجلاية وابرقت اسرتها وأشرق وجهها فلما رأته أمسكت بيده وقالت له والخجل يحول بينها وبين التأمل في وجهه « اعلم ياسيدي اني كدت اخسر حياتي وشرفي هذه الليلة لولا شهامتك وشرف مبادئك فانا مدينة لك بهما » فخجل شفيق ولم يجب وقد توردت وجنتاه وتندى جبينه فقالت له « هل لك ان تخبرني عن اسمك لاذكر أمام والدي ما أبديت نحوي من الشهامة والفضل »

فأجاب شفيق بصوت رقيق تتخلله شعائر الغرام ونغمة الحب والله أعلم بما كان له من التأثير الخفي على قلب تلك العذراء .

« اني أيتها السيدة المصونة لم أفعل إلا ما أوجبته على الانسانية فلست انتظر مكافأة سوى أن لاتذكري هذا الامر أمام أحد من العالم صيانة لشرفك حتى ولا امام والدك لئلا يوقع فيك شبهة أو مظنة »

فبادرته « معاذ الله ان أقصد بكلامي مكافأتك لانه أمر لو أردته ما استطعت اليه سبيلا ولكن ذكر الجميل فرض على الانسان وأي فضل أعظم من الأنقاذ من العار والموت » فقال وقد غلب عليه الخجل حتى كاد يمتنع عليه الكلام « اني لم افعل مايستحق هذا الثناء وانما عواطفي قادتني بامر من الله لانقذ ملاكا جسمانياً من التلطخ بحمأة العار وما ذلك إلا لحسن حظي »

قالت « وهل من عبارة تفي باداء الشكر لتلك العواطف الشريفة وأما حسن الحظ فهو لي لاني ربحت بك حياتي أو بالاحرى شرفي الذي هو أعز من حياتي »

وفيما هما باثناء الحديث سمعا عزيزاً ينادي « ما بالك ياشفيق لقد اطلت بنا الوقوف وقد حان بنا ميقات العشاء فهيا بنا »

فقالت الفتاة « ومن ذا الذي يتكلم »

أجابها شفيق « هو صديق لي رافقته للنزهة على أن نسير معاً الى احتفال فتح الخليج هذه الليلة »

قالت « أحس اني أزعجتكما فأتقدم اليك ان تجيبني على سؤالين ثم تعود إلى صديقك »

قال « مري ما بدالك »

قالت « أولا ارغب اليك ان تخبرني عن اسمك ان لم يكن لاعلام والدي فلأحفظه عندي ذكراً لشهامتك ومروءتك اللتين يعز وجودهما في شبان هذه الايام . ثانياً أن تخبرني عن اسم ذلك الخائن إذا كنت قد عرفته من تحت اللثام »

قال « أما سؤالك الأول فقد يكفيني فخراً حفظ اسمي عندك ونعم ما طلبت على اني أود ان لا تطلعي أحداً على الحكاية . واسمي « شفيق » . أما الثاني فأتقدم اليك ان تسدلي عليه ستراً إذ لا يليق بشرف مبادئك وسامي ادبك ان تنتقمي من اللئام فاحسبيها هفوة من هفوات الشباب على اني لا أتقاعد عند الاقتضاء عن استطلاع اسم الرجل وافادتك فأذني لي قبل ان أودعك ان اتطفل بسؤال اطلب اليك الافادة عنه ولكنني اخشى ان يثقل عليك »

قالت « مر اني رهينة امرك »

قال « هل لك ان تقولي لي ما الاسم الكريم »

قالت « اسم الداعية فدوي »

قال « عاشت الاسماء وفدتك روحي ايها الملاك البشرى » ثم ضغط على يدها مودعا فأجابته بالمثل فبارحها عائداً إلى عربته وهو غارق في تيار الغرام وقلبه يخفق وركبتاه ترتجفان ولسان حاله يقول

ودعته وبودي لو يودعني

صفو الحياة واني لا أودعه

فلما وصل كان رفيقه قد مل الانتظار وكاد يتميز غيظاً وقد اضطرم فؤاده حسداً لكنه أخفى ما في سره وأبدى الابتسام وكان عزيز يعرف فدوي منذ اشهر وقد مال اليها لكنه لم يجسر على طلبها خوفا من الفشل لأنه رأى ما ألم بسواه لعلمه انها لا تنظر إلى الغنى ولا حسن الزي وتحتقر كل غر متكبر ولو ملك ملك قارون . وكان عزيز لسفالة طباعه يعد كرم طباع تلك العذراء وأنفتها كبراً وتيها فسره إذلالها بواسطة احد السفلة لعله يستطيع بعد ذلك نيلها . فلما حبطت مساعيه ورأى ما صنعه شفيق نحوها ايقن انها احبته فخاف ان يسرع في السعي إلى نيلها فتكون البلية عليه اعظم فلاح له ان يوطد امل شفيق ويجعل الامر في يده هو لعله يقوى على تفريقهما فينال مرغوبه

فبعد انجرت العربتان قال عزيز « انك يا شفيق قد صنعت مع هذه الفتاة صنيعاً يجب عليها ان تكون مدينة لك به مدى الدهر » اما شفيق فكان غارقا في غمار تأمله ولم يفقه لخطاب رفيقه . فادرك عزيز منه ذلك فازداد حسداً ثم التفت اليه متلطفاً وقال له وهو يظهر نحوه المحبة « ان مثل هذه الفتاة الطاهرة لا تليق إلا لك » فخفق قلب شفيق ولم يستطع بعد ذلك سكوتا لكنه هدأ روعه قدر طاقته وخفض من انفعاله وقال « اين انا من هذه الامنية فان بيني وبينها ابعاداً لأن اباها لا يتنازل إلى اجابة مثلي وفضلا عن ذلك فاني لست في حال تؤهلني من الاقتران »

فقال عزيز « اما ابوها فعلي ارضاؤه لأننا في عصر عزت فيه الشبان وهانت البنات وإني واثق بانك لو طلبت ايا كانت من بنات الاغنياء لنلتها ونلت معها مالا طائلا ولم يعد احد من المتمدنين يتزوج بابنة قبل معرفة مقدار ثروتها وهذه عادة افرنجية حديثة النشأة في بلادنا . اما من حيث اهليتك فالذين بعمرك لا يمنعهم مانع عن الزواج فاذا شئت فاني اسير إلى ابيها وا كاشفه بما أبديته نحو ابنته من الشهامة ولا اشك في انه يرغب في مصاهرتك » فقاطعه شفيق قائلا « ارجو ان تكتم كل ما عرفته عن هذه الفتاة صيانة لها وحفظاً لشرفها وشرفي فأكون لك شاكراً واما من حيث الاهلية فأنت اليق مني لثرائك وسمو حسبك ونسبك

وفيما هما في الحديث وقفت عربة الفتاة

امام باب حديقة تعطر تلك الانحاء بشذا رياحينها وعلى جدار الحديقة الى جهة الشارع يعرش الورد والنسرين والاقحوان وكان منظر الحديقة من الخارج بغاية الجمال وفي وسطها قصر بديع الهندسة مرتفع البنيان يظهر للرائي اقتدار صاحبه وكثرة غناه

فعلم شفيق انه منزلها فنادى سائق العربة أن يأتي الى عربته بعد دخول الفتاة الى بيتها فانزلها وعاد فساق العربة بهما الى جهة حديقة الازبكية حيث ترجلا وذهبا الى حانوت تناولا فيه العشاء ثم دخلا الى الحديقة واخذا يتمشيان حول بركتها . كل ذلك وشفيق غارق في بحار من الهواجس وعزيز يراقب حركاته وسكناته وهو يكاد يتميز غيظاً وحسداً وقد نسي حسده له على دروسه ومنزلته بين الاقران

فأخذ يفكر في شرك يوقع فيه شفيقاً ويجعل لنفسه الحق في الصنع الجميل الذي حملته الفتاة لعله يستطيع به التوصل اليها

وما زالا يخطران حتى مرا بقهوة فيها الفتيات (العوالم) يغنين بالحان الخلاعة فوقف عزيز وأوقف شفيقا وهو لا يدري انه وقف لتشتت افكاره وهذه اول مرة طرق الحب قلبه فوجده خاليا فتمكن

فامسكه عزيز ودخل به تلك القهوة وجلسا امام مائدة ثم أمر صاحب القهوة فاتاهما باقداح الكونياك وشفيق لم يفطن الى شيء وقد تملك فؤاده الغرام فكان حاضراً بصورة الغائب لان مجموع حواسه تائهة في جمال فدوى وكمالها . واذ هو على تلك الحال أخذ عزيز قدحا واعطاه ليشرب فانتبه بغتة كانه هب من رقاد عميق والتفت الى ما حوله فاذا بالناس جماعات ووحداناً يشربون ويطربون ويقهقهون . يترنح بعضهم طرباً لصوت الغناء وآخر ينادي باعلى صوته « آه . طيب . كمان يا ستي » وآخرون يساحون الاقداح ويشرب بعضهم نخب بعض فتملأ ضوضاؤهم كل تلك الحديقة

فنظر شفيق الى صديقه مندهشاً وقال له « اين نحن يا عزيز » قال « نحن في محل طرب وانبساط خذ هذه الكأس واشربها » فاجفل شفيق عند لمس الكأس اجفاله من العقرب ونهض معتذراً بانه لا يرتاح الى مثل هذا الاجتماع

فتبسم عزيز ونظر اليه نظر الاحتقار قائلا « العلك لا تزال صبياً كاولاد المكاتب تخاف كاس المدام خذ اشربها يا صاح فان فيها شفاء للناس »

فقال شفيق « اعذرني لاني لم اعتد شربها واخشى ضررها لئلا تدور في رأسي وكلا الامرين صعب فهيا بنا من هذا المكان »

فضحك عزيز حتى كاد يستلقي ثم نادى مخاطباً احدى القينات من وراء الحجاب « اسمعي يا ست فائقة قال هو خائف من هذه الكاس » فاغتاظ شفيق وغلبت عليه مباديه فنهض وارتد عائداً من حيث أتى فتبعه عزيز يريد اقناعه في عاداته فلم يفعل فلما رأى منه الاصرار على عدم الرجوع تحول عن عزمه ورافقه حتى خرجا من الحديقة وشرع يخاطبه بما يقوم لديه مقام العذر

الفصل السادس

التفرنج الحديث

خرجا من باب الحديقة القبلي فاقبلا على الملهى (الاوبرا) فوقف عزيز ونظر الى ساعته وقال « ان الساعة لم تتجاوز التاسعة واحتفال فتح الخليج لا يكون على اتقنه الا نحو الحادية عشرة فلنقض هاتين الساعتين في هذا الملهى فانه من أجمل الملاهي والتشخيص فيه الليلة باللغة الفرنسوية »

وكان شفيق لم يشاهد زمانه تشخيص الروايات لا في هذا الملهى ولا في غيره فقال لصاحبه « اني أحسن فهم اللغة الفرنسوية ولكنني لا أرتاح الى التحدث بها كالعربية » فضحك منه حتى فحص الارض برجليه ثم قال وهو يعدل وضع نظارته « ياللعجب منك يا صاح فاني لم أعرف لك مراساً أراك من جهة شاباً ذكياً عاقلا ومن جهة أخرى (اسمح لي أن أقول لك) مغفلا . أيليق بك ونحن في عصر التمدن أن تقول مثل هذا القول واعجب لقولك أنك لا ترتاح إلى التكلم باللغة الفرنسوية وجميع اصدقائنا المتمدنين لايتكلمون إلابها حتى انهم أهملوا اللغة العربية لتعقدها وصعوبة التلفظ بها فلا يتكلم بها الآن إلا البسطاء الذين لم يلجوا المدارس »

فبهت شفيق لخطابه ونظر اليه نظرة مملوءة من الرزانة والكمال وتبسم تبسما خفيفاً وقال (مسنداً يده الى قائمة القنديل الغازي أمام باب الملهى) « اني لاعجب من رسوخ ذلك في اعتقادك فكأني بك تحسب التمسك بالاخلاق الشرقية حطة لمقامك حتى أنكرت اللغة التي ربيت فيها وصرت تفضل الرطانة عليها زاعماً أنها لغة عامة الناس وأسافل السوقة فما معنى مخاطبتك رجلا عربياً بلغة اعجمية إلا التفنن بمبتدعاتك الأفرنجية المؤدية الى سوء المصير . أرني واحداً ممن تتقلدهم من الفرنجة ولو مهما اتقن العربية يخاطب ابن لغته بها فكيف تسير على خطواتهم إلا فيما يوافق مصلحة بلادك منها فانت مقر بصنيعك هذا أن أحط الناس في عينيك إنما هم والداك وسائر أعمامك واخوالك وغيرهم من ذوي قرباك واصدقائك لانهم لا يعرفون الرطانة ولا يهملون لغتهم »

فضحك عزيز ضحكة يمازجها الخجل وقال «ان قولك لا شبه بما نسمعه من عجائز بلادنا لانهم لم يخالطوا الفرنجة ولا تعلموا التمدن ولكن ما لنا ولهذا الجدال هل تريد أن تدخل بنا الى الملهى ام لا ؟».

فقال شفيق «أما اذا كان لمشاهدة التمثيل فاني لا اتمناه إلا مراعاة لارادتك» فقال عزيز «إذا كنت لا ترتاح إلى التمثيل فانك تسر بمشاهدة معدات الملهى فهيا بنا»

الفصل السابع

الاوبرا الخديوية

فابتاعا رقعة من بائع الرقع خارج الملهى ولما دخلا اندهش شفيق لازدحام الاقدام ولما هنالك من الاتقان والترتيب لانه رأى السلالم مكسوة بالمخمل الحريري والجدران بالمرايا المذهبة الجوانب الكبيرة الحجم. فلما دخل ايوان المرسح شاهد في سقفه ثريا (نجفة) بعشات من الشموع المنيرة بالغاز فضلا عن الانوار الغازية في كل الخلوات (اللوجات) ومن تلك الخلوات خلوة خاصة بالخديوي مفروشة بأحسن ما يكون من الاثاث على أن الخلوات بوجه عام مكسوة جدرانها بالمرايا الجميلة المذهبة. فانبهر شفيق لتلك المشاهد غير أنها لم تكن لتشغله إلا يسيراً لانه كان كلما شاهد فتاة في لباس تركي يختلج قلبه ويعلو وجهه الاحمرار وكان يحاول إخفاء ذلك جهده فلم يقدر

أما عزيز فما انفك مفكراً في أمر فدوى والاقتران بها والايقاع بشفيق وكان يراقب شفيقا وحركاته ليستطلع عواطفه

فلما رآه مفكراً بادره قائلا «بماذا تفكر يا عزيزي» . قال وهو يخفي ما في ضميره «انى افكر في هذا الملهى البديع وما اقتضى لبنائه وفرشه من الزمن والمال»

فقال (وقد أدرك ما يحاول إخفاءه) «ألا تعجب إذا أخبرتك أن أفندينا اسماعيل باشا بناه وفرشه في خمسة اشهر»

فتعجب شفيق وقال «انه بالحقيقة لأمر غريب ولكن ما الذي حمله على هذه السرعة» قال «حمله على ذلك قدوم ملوك أوربا لحضور الاحتفال الذى أعده سموه لفتح قنال السويس فبنى هذا الملهى اتماما لدواعى الاحتفاء بهم وقد دخل فيه بسبب ذلك نفقات طائلة» ثم رفع ستار المرسح فسكتا لمشاهدة الالعاب أما عزيز فجعل ديدنه استراق النظر إلى خلوات السيدات بالمنظار لعله يلمح معصم احداهن او وجهها من وراء الحجاب

أما شفيق فكان يود انشغال رفيقه باي شيء كان ليعود هو إلى التأمل بما وقع فيه من الحب ولم يكن عمره يعلم معنى الوجد فلحظ أخيراً من صديقه النظر بمنظاره إلى احدى الخلوات والتبسم تبسما يدل على ان وراءه شيئاً مع ما يخامر تبسمه من ظواهر الخلاعة فخشي شفيق ان يهزأ الحضور برفيقه لما يبديه من ضروب الخلاعة فكاد يتميز غيظاً وقد علت وجهه حمرة الخجل فنظر اليه نظرة اللطف والوداعة قائلا «علام تضحك يا عزيزى» قال وأمارات النزق والخفة تبدو على وجهه «انى أشاهد من وراء هذا الحجاب معصما صيغ من بلور وكأني به لو لم يمسك بالأساور لسال من الاكمام سيل الجداول وأرى تلك اليد اشارت الي» (قال ذلك وهو يكاد يطير فرحا)

فالتفت اليه شفيق شزراً وقال «ما الذي أوجب وضع هذا الحجاب على نوافذ خلوات المخدرات» قال «هو منع الناس من النظر اليهن» قال شفيق «ولماذا» قال «مراعاة لحرمة الدين وجاري العادة»

فاحدق شفيق ببصره اليه قائلا «وكيف إذاً يليق بنا ان نسترق النظر الى من يقيم بيننا وبينه حجابا أفلا نكون قد خرقنا حرمة الشرع والدين»

فضحك عزيز ضحكة يستر بها خجله وسكت وبعد يسير عاد الى منظاره فنظر به الى جهة من المرسح وقال لشفيق «اعذرنى قليلا فانى ذاهب فى حاجة وأعود حالا»

فعجب شفيق لتلك الوقاحة ولكنه لم يسعه الا الاجابة فبعد خروجه مكث بانتظاره حتى طال غيابه فلاح له ان هذا التأخير لا يخلو من بأس على رفيقه فلم يستطع البقاء فخرج يبحث عنه في سائر الخلوات وفي حجر المنعشات خارجا فلم يقف له على خبر فبقي في هذا الاضطراب ساعة زمانية . فلما دقت الساعة الحادية عشرة لم ير بداً من الخروج ظنا منه ان عزيزاً ربما خرج من الملهى فراراً من أمر

يتبع



السيدات اولا !